

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة 20 أوت 1955

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تداولية الخطاب في الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب
جواهر البخاري و شرح القسطلاني

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات عربية

الشعبة: لغة وأدب عربي

تحت إشراف:

إعداد الطالبات:

- د / عبد السلام جغدیر

ياسمين مخارف ✓

وسام بريهوم ✓

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
سفيان بوعنينة	د / أستاذ	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955
عبد السلام جغدیر	د/ أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقرا	جامعة 20 أوت 1955
علي بعبوش	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955

السنة الجامعية 2022 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة آل عمران الآية 66]

شكر و تقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

[الآية 07 سورة إبراهيم]

الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، و بعد توكلنا على الحي الذي لا يموت. الحمد لله أولاً على منحه لنا نعمة الإسلام قبل نعمة العلم و توفيقه لنا و على ما وهبنا إياه من العزم و المقدره في إنجاز هذا العمل.

﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[الآية 32 سورة]

اللهم نحمدك أنت الأول و ليس قبلك شيء و أنت الآخر ليس بعدك شيء و أنت الظاهر ليس فوقك شيء. نحمدك ربنا إنك أعنتنا و وفقتنا لإتمام هذه المذكرة.

لنا عظيم الشرف أن نتقدم بالشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور عبد السلام جفدير على إشرافه على هذه المذكرة الذي لم ييخل علينا بنصائحه و توجيهاته التي أفادتنا في الموضوع ، أمد الله في عمره لخدمة طلاب العلم بارك الله فيه و جازاه الله عنا خير جزاء .

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز مذكرتنا و نسأل المولى عز و جل أن يجزيهم عنا و عن العلم خير جزاء.

كما نتقدم بكامل التقدير و الاحترام و الشكر لجميع أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة 20 أوث 1955 سكيكدة الذين أعانونا و شجعونا طوال سنين الدراسة.

وسام

ياسمين

إهداء إهداء

إلى من كان دعاؤهما سندا لنا و لازال لطريقنا نبراسا

إلى الذي لو عشت آخر عمر لن أرد له جزءا مما وهبني و حرس على تربيتي و ترقيتي، إلى سندي القوي في الحياة الذي كرس حياته كلها كي يراني ناجحة في حياتي أبي الكريم أطل الله في عمره.

وإلى التي لم أرى سوى لمعة الحب في عينيها، إلى التي جنة ربي تحت قدميها، التي سهرت من أجلي لتربيتي التي في حضنها الأمان و في قلبها الحب و الحنان إلى أمي الكريمة أطل الله في عمرها.

إلى أفراد عائلتي الذين تحملوا معي العناء ووفروا لي كل أسباب النجاح حتى هذا اليوم المأمول.

إلى كل من يسري دمهم في عروقي أخواني و أخواتي.

إلى كل الأهل و الأصدقاء كبيرهم و صغيرهم دون استثناء.

إلى صديقات العمر دون استثناء.

إلى كل من سانديني من قريب أو من بعيد.

إلى روح كشرود ليلي الطاهرة التي تعبت معنا في كتابة هذه المذكرة وانتقلت إلى رحمة ربها قبل أن ترى فرحتنا بنا، رحمك الله برحمته الواسعة يا غالية وجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

لقد

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا، ولم يجعل الكتاب معجزة منزل من

السماء على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و الشكر للمولى الذي امتن على عبده و علمه البيان.

شهدت الدراسات اللغوية الحديثة توجيهات جديدة تسعى إلى الوصول إلى الدلالة الكاملة في مختلف النصوص اللغوية، و لعل من أبرز و أهم هذه التوجيهات التداولية، التي جاءت كرد فعل على ما أولته البنيوية من أهمية للغة على حساب الكلام، بحيث تعتبر منهجا يختص بتحليل الخطاب و تقوم على فكرة دراسة اللغة أثناء الاستعمال أي دراسة ما نقصد و ليس ما نقول و ذلك بالاعتماد على الآليات كالأفعال الكلامية ، القصديّة ، الالتزام الحواري، ولهذا تعتبر اللغة الأداة الرئيسية للتواصل و التبليغ.

وتعتبر التداولية في الخطاب من بين الأشكال التي حظيت باهتمام الباحثين باعتبارها أداة من أدوات التبليغ، وقد أردنا من خلال هذا البحث الوقوف عند بعض تطبيقات هذا المنهج و تجلياته في الحديث النبوي الشريف، ولهذا اخترنا كتاب جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة لمصطفى محمد عمارة . وسمينا بحثنا بتداولية الخطاب من خلال الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب جواهر البخاري و شرح القسطلاني.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

✓ الدوافع الذاتية:

من الأسباب الذاتية التي تؤسس لعلاقة ودية بين الباحث و المنهج المعتمد ما يلي:

- 1 - الميل إلى هذا التخصص، تحليل الخطاب و علم النص .
- 2 - الميل إلى النصوص الدينية، و الرغبة في التعمق و البحث فيها .
- 3 - الإسهام في تلبية مطالب البحث في مجال التراث الإسلامي.

✓ الدوافع الموضوعية:

- 1 - قلة الدراسات التي أخذت حظها .
- 2 - الإشارة إلى نمط الإستراتيجية المختلفة التي حمل فيها خطابه صلى الله عليه و سلم و توظيفها لنشر رسالته.
- 3 - الكشف عن الأسلوب الحوارى المتأدب الذي تبناه صلى الله عليه وسلم في رسالته.
- 4 - البحث في أفعال الكلام و ضوابط التداول الحجاجي و آلياته من خلال المقاصد التي يبعثها المخاطب من جهة و المتلقي .
- 5 - الوقوف على الكنز البلاغي البياني النبوي، وخاصة التأدب فيه.

ويثير هذا الموضوع مجموعة من الأسئلة من بينها:

✓ كيف وظفت الأفعال الكلامية في كتاب جواهر البخاري و شرح القسطلاني للوصول لقصد المتكلم؟

ولمعالجة هذه الإشكالية سنتبع المنهج التداولي الذي نرى أنه سيحقق النتائج المرجوة نظرا للخطوات الإجرائية التي يوفرها كالأفعال الكلامية و الحجاج و السلم الحجاجي .

و من أجل الإمام بالموضوع بنينا خطة تبدو لنا مناسبة بحيث قسمنا البحث إلى مقدمة و مدخل و ثلاث فصول وخاتمة .

◀ **مدخل** : تناولنا فيه مدخل للجذور العربية و الغربية للتداولية و أهم مفاهيمها كونها مدرسة لسانية جديدة

وتناولنا فيه الحجاج و أنواعه و الروابط و العوامل الحجاجية و الخطاب.

◀ **الفصل الأول**: نظرية الأفعال الكلامية و تطبيقها على الأحاديث النبوية و الروابط و العوامل الموجودة في

الحديث.

◀ **الفصل الثاني**: الخطاب الحجاجي في الحديث النبوي الشريف و الآليات و السلم الحجاجي.

◀ **الفصل الثالث**: علم البيان من خلال الأحاديث النبوية الشريفة.

أما مصادر البحث و مراجعه فقد لجأنا إلى القرآن الكريم و اعتمدنا على شرح القسطلاني، وأما عن بقية المراجع فقد كانت متنوعة بين كتب الحديث و البلاغة و اللسانيات و المعاجم و هذا ما سيتم الإشارة إليه لا حقا في قسم خاص بالمصادر و المراجع المعتمدة .

✓ طه عبد الرحمان ، تحديد المنهج في تقويم التراث.

✓ صابر الجياشة ، التداولية و الحجاج ، مدخل ونصوص ، الإصدار الأول ، 2008 .

✓ كما استفدنا من بعض الدراسات التي سبقتنا في بحثنا هذا مثل تداولية أفعال الكلام في الخطاب

النبوي، باب المعازي من مختصر صحيح البخاري و أيضا تداولية الخطاب القصصي في قصة " أوشام

" ببرية الجميلة زينرو و أيضا آلية الحجاج في الخطاب النبوي.

ورغم الجهود التي بدلناها لانجاز هذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات منها صعوبة الموضوع في حد ذاته

وضيق الوقت ، قلة المراجع في هذا الموضوع ، الاختلاف بين الباحثين في استقبال و تطبيق هذه المفاهيم الغربية

المنشأ و ما يعانونه من فوضى في كثير من المفاهيم.

ولكن رغم هذه الصعوبات فالفضل الكبير في إنجاز هذا البحث يرجع إلى الله سبحانه و تعالى ثم إلى أستاذنا

المشرف عبد السلام جعدير بفضل ما قدمه لنا و ما أحاطنا به من رعاية و نصح .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بموضوع البحث و لو بالقليل و يبقى الكمال لله عز وجل .

المدخل

مفاهيم و مصطلحات

1 - التداولية

2 - الحجاج

3 - أنواع الحجاج

4 - الروابط و العوامل

5 - الخطاب

1 - مفهوم التداولية :

1 - 1 - المفهوم اللغوي:

أخذت التداولية من التداول، و التداول هو التفاعل، و كل تفاعل يلزمه طرفين على اقل تقدير مرسل

ومستقبل أو متكلم أو سامع أو كاتب أو قارئ ، معنى أن مدار استعمال هو مقاصد و غايات المتكلم¹.

تدرس التداولية الجانب الإستعمالي للغة ، تدرس الكلام من التجدر بتشكيل ثلاثية المرسل ، المتلقي و الرسالة أي
الوضعية التبليغية .

✍ وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (دول) ، الدولة و الدَّولة و الدُّولة بالضم في المال و الدُّولة

بالفتح في الحرب و قيل هما سواء فيهما يضمنان أو يفتحان ، و قيل بالضم في الآخرة و بالفتح بالدنيا و قيل هما

لغتان فيهما و الجمع دُولٌ و دِوَلٌ .

✍ و يقول الزجاج : الدُّولة اسم الشيء الذي يُتداول و الدُّولة فعل و الانتقال من حال إلى حال

و دالت الأيام أي دارت كقول الله تعالى ﴿ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ - سورة آل عمران الآية 40 -

و الله يداولها بين الناس و تداولية الأيدي أي أخذته هذه مرة و هذه مرة و دال الثوبُ يَدُولُ أي يلعب².

✍ وجاء في أساس البلاغة الزمخشري:

إن هذا المصطلح مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية (تداول) و الأخرى صرفية (ية) دال على مصدر

صناعي .

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص 253.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، مجموعة 11، د ن، ص 52.

والدال و الواو و اللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على التحول الشيء من مكان إلى مكان و الآخر يدل على الضعف والاسترخاء.¹

1- 2 - المفهوم الاصطلاحي :

◀ في الدرس اللساني العربي الحديث:

من الضروري وضع سطر تحت عدم الاتفاق حول وضع تعريف واحد للتداولية و اهتماماتها و فروعها ، إلا أن مفاهيمها تدور حول استعمال اللغة و التلفظ فهي بذلك : " تلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة ، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية و الحديثة "².
إن المفهوم الاصطلاحي للتداولية تنقاده مصادر معرفية عديدة : " فاعتبر هذا المفهوم ملتقى أفكار و تأملات مختلفة يصعب حصرها في تعريف واحد و مفهومها *programmatische* (التداولية) في الدرس اللساني العربي الحديث هو : " دراسة اللغة حال استعمالها أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها " .

تبني طه عبد الرحمان هذا المصطلح في كتابه أصول الحوار قال إن مصطلح التداولية مقابلا *programmatische* يقول وضع اختياران منذ 1970 على مصطلح التداولية مقابلا المصطلح العربي الباراغماتيكا لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالاته على معنيين الاستعمال و التفاعل معا.³

-
- 1 - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2016، ص 13.
 - 2 - فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة صابر الجياشنة ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 1، سوريا ، 2007، ص 18 .
 - 3 - طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 2 ، ص 28.

و يضيف بالقول أنها وصف للتواصل و التفاعل و التأثير صانعي الحوار في بهذا تشمل الواصفة للعلاقات القائمة بين الدار الطبيعية و مدلولاتها مع الدالين بها .¹

تحدث محمد العمري في كتابه (البلاغة العربية) إلى أن التداولية الحديثة بعد جاحظي في أصله لاهتمام الجاحظ و تركيزه على هذا المستوى في كتابه (البيان و التبيين) و على عملية التأثير المتلقي و الإقناع و قد سميت هذه النظرية عنده و التي تعرف اليوم بالتداولية بنظرية التأثير و المقام و يقول محمد العمري : " إن هذا البعد هو احد الأبعاد الأساسية في البلاغة العربية " .²

كما لا ننسى الإشارة إلى التداولية في الدراسات الفلسفية خصوصا الفلسفة التحليلية، فقد خضع مصطلح التداولية إلى عملية تصنيف في مجاله .

فقد كان للفيلسوف و المنطقي كرناب دوره، فقد ساوى بين التداولية و السيميائية و الوصفية .³

1 - 3 - التداولية في المعاجم العربية :

ونجد في كتاب (آفاق جديدة) لمحمود احمد نحلة أن مصطلح التداولية يرجع مفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي شارل موريس Charles moris الذي استخدمه سنة 1998 م دالا به على فرع من فروع ثلاث يشتمل عليها علم العلامات أو السيمية Semitis و هذه الفروع هي :

1 - آن رويل و جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التوصل ، ترجمة سيف الدين دعنوس محمد السقياني ، المنظمة العربية ، دار الطبيعة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2013 ، ص 61 .

2 - التداولية ، علاقتها بالعلوم الاخرى و تطبيقاتها بغيرها من المجالات "نور الوحدة" .

3-AL - ta rib , journal Perdidikan Bahasa Arabe dans kebahasaan vol , 4 , no 1 , 2016 , P 41.

1 - علم التراكيب Syntaxe أو syntactis :

و هو يعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض .

2 - علم الدلالة Semantice:

و هو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تخيل إليها .¹

كما تعتبر التداولية عند أكسفورد هي دراسة أفعال الكلام و هو المفهوم الشائع و الموجود (أو المعمول به) في

معظم المراجع التي صدرت في الآونة الأخيرة .²

ورد في موسوعة كمبريدج تعريف لمصطلح التداولية الذي يقابل في اللغة الانجليزية Pragmatic .

Pragmatic: is the study of on ability of barejuage user to pair sentences with they would be appropriate.³

التداولية هي دراسة قدرة مستخدم اللغة على إقران الجمل مع التي تناسبها عن طريق التواصل و التفاعل حسب المرسل و رغبة المتلقي .

أما في اللغة الفرنسية نجد تعريف أيضا :

Pragmatique: domaine qui étude l'usage que peuvent faire de la langue, des interlocuteurs en situation communication.⁴

التداولية لها مجالات تدرس للاستخدام الذي يمكن أن تقوم به لغة المحاورة أو الخطاب في حالة الاتصال .

1 - ينظر، محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002، ص 7.

2 - ومن بينهم اوشين و جيراس ، مجلة المخير، سمية عبد السلام ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد 10 ، 2014 ، ص 100 .

3 - Stephen . c. levenson , pragmatics - Cambridge university press , p 25 .

4 - Petite la rousse , libraire la rousse, paris , édition 1980, p 734 .

يعرفها دلاش Dalach أنها : " تخصص لساني كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم و خطاباتهم ، كما يعني من جهة أخرى كيفية تأويلهم لتلك الخطابات و الأحاديث " .¹

كما عرفت التداولية أيضا بأنها : " ذلك المجال الذي يركز مقارباته على الشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة و ناجحة و ملائمة في الموقف التواصلية الذي يتحدث فيه المتكلم " .²

التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية و هي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة ، و تهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية و الحديثة و البشرية universalisé Encyclopédie³.

و قد رُصد للتداولية تعريف آخر و هو أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب و تنظر في الوسميات الخاصة به .

قصد تأكيد طابعه التخاطبي : و هو تعريف أتى به أ . م . Diller و فدركاناتي F . Recnti .

كما تُحد التداولية بكونها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية و تواصلية و اجتماعية في نفس الوقت " انظر ف جاك .

. F . jacques

و تُحد أيضا كالتالي: " هي الدراسة و التخصص الذي يندرج ضمن السياقات، و يهتم أكثر باستعمال اللغة في

التواصل (ل . سفر) " L . sfer " .⁴

1 - الجليلي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية ، و آدابها ، ترجمة محمد بجايتي، ديوان المطبوعات

الجامعية ، الجزائر ، د ط ، ص 1 .

2 - صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النفس ، الشركة المصرية العالمية لوجمان ، القاهرة ، ط 1 ، 1996 ، ص 25 .

3 - صابر الحباشة، التداولية من أوشين إلى عوفمان ، دار الحوار للنشر و التوزيع السورية ، اللاذقية ، ط 1 ، 2007 ، ص 183.

4 - صابر الحباشة ، التداولية من أوستين إلى عوفمان ، ص 19 .

التداولية دراسة أو نظرية للأعمال اللغوية، كأسلوب تحليلي للعمليات و الكلام و خصائص ووظائف الأقوال اللغوية و بما تخصص به من خلال التواصل كون اللغة تدرس حسب مقاماتها المتنوعة من خلال أحوال المتكلمين والمخاطبين و تسعى التداولية للتحرر و إن تصبح متجاوزة لحدود الخطاب .

التداولية عند أوستين تقوم على نظرية أفعال الكلام وضعها أوشين و طورها سيرل فهو اتجاه في تفسير مبدأ التداول حيث انه لا يتجدد الفعل الكلامي إلا من خلال مجموع السياقات التي يتكفل يضبط جدية التكلم أو انجاز فعل معين¹.

2 - تعريف الحجاج و أنواعه :

2 - 1 - تعريف الحجاج

إن ديكر و يفرق بين معنيين للفظ الحجاج Argumentation المعنى العادي ، و المعنى الفني أو الاصطلاحي ، و الحجاج موضوع النظر في التداولية المدججة هو بالمعنى الثاني .

أ - الحجاج بالمعنى العادي :

يعتبر الحجاج بمعناه العادي طريقة عرض الحجج و تقديمها و يستهدف التأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجحا فعلا ، و هذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية ، غير أنه ليس معيارا كافيا ، إذ يجب ألا تحمل طبيعة السامع (أو المتقبل) المستهدف، فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبه للسامع ، ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه ، فضلا على استثمار الناحية النفسية في المتقبل من اجل تحقيق التأثير المطلوب فيه².

1 - خديجة بوخشة ، محاضرات في اللسانيات التداولية .

2-صابر الحياشة ، التداولية و الحجاج ، مداخل ونصوص، الإصدار الأول، 2008، صفحات للدراسات و النشر، ص 21 .

ب - الحجاج بالمعنى الفني :

أما الحجاج بالمعنى الفني ، فيدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب المدرجة في اللسان ، ضمن المحتويات الدلالية و الخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون دَرَجِيَّة Scolaire أو قابلة للقياس بالدرجات أي أن تكون واصله بين سَلَامٍ¹.

❖ **الحجاج أو المحاجة :** المجادلة و هو أيضا طريقة عرض الحجج و تنظيمها ، و يدل اللفظ في اللغة الفرنسية على مجموع الحجج الناتجة عن ذلك العرض ، و تدل كلمة حُجَّة في المنطق الصوري على قيمة محددة يمكن أن يتم تعويضها بمتغير في دَالَّة ، و هذا معنى فني تقني .

و الحجة في معناها السائر هي إما تمشُّ ذهني بقصد إثبات قضية أو دحضها ، و إما دليل يقدم لصالح أطروحة ما أو ضدها².

❖ إن ديكر و انسكومبر يعرفان الحجاج في كتابهما (الحجاج في اللغة) : " إن كل قول يحتوي على فعل إقناعي فان تتكلم يعني انك تحاجج (كل قول حجاج) ولا وجود لكلام دون بشحنة حجاجية ، فالحجاج عندهما هو علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب ، لتنتج عن عمل المحاجة " .³

✍ الحجاج في رأبي هو إستراتيجية تهدف للتأثير في المتلقي من خلال إيصال معلومة ما و إبداء رأي ما أو إفهام موضوع ما له ، و محاولة إقناعه و زيادة ميله لذلك الرأي ، و ذلك بتوظيف كل العلاقات التي يتكون منها النص

1 - صابر الحياشة ، التداولية و الحجاج ، مداخل و نصوص ، الإصدار الأول ، 2008 ، صفحات للدراسات و النشر ، ص 21 .
- المرجع نفسه، ص 68 .

2 - صادق مثنى كاظم، أسلوبيية الحجاج التداولي و البلاغي، دار كلمة للنشر، تونس، ط 1، 2015، ص 22.

الخطابي للوصول بالمتلقي إلى دائرة الإفهام عن طريق التفاعل بين المتكلم و المتلقي باستخدام كل الفنون الأدبية وصولا لدائرة الإقناع و التسليم .

❖ كذلك نجد أن طه عبد الرحمان يعرف الحجاج: " إذ حد الحجاج انه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها " ¹.

❖ في حين نجد أيضا أبو بكر الغزاوي يعرف الحجاج بأنه : " هو تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، و هو يتمثل في أنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب " ².

❖ عرفه كذلك اوليرون الحجاج بأنه : " تلك الخطوات التي يحاول بها الفرد أو الجماعة أن تقود المستمع أو المخاطب إلى تبني موقف معين ، و ذلك بالاعتماد على تمثلات حجائية ذهنية مجردة أو حسية ملموسة تهدف إلى البرهنة على صلاحيات رأي أو مشروعيته ، فالحجاج يسعى إلى الإقناع و التأثير و التداول و التواصل و التخاطب فهو فعالية تداولية جدلية ديناميكية فعالة " ³.

❖ يعرف ابن منظور الحجاج بأنه : " التخاصم و جمع الحججة : حجج و حجاج و حاجه محاجة و حجابا : نازعه الحججة ، و حجه يحجه حجا : غلبه على حجته ، وفي الحديث نجح آدم موسى أي غلبه بالحجة " .

❖ وقال الأزهري : و من أمثال العرب : لج ، فحج ، معناه لج فغلب من لاجه ، و الحججة : البرهان و قيل ألجة ما دفع به الخصم .

1- عبد الرحمان طه ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1998، ص 226 .

2 - الغزاوي أبو بكر ، اللغة و الحجاج ، العمدة في الطبع ، ط 1 ، 2006 ، ص 16 .

3 - حمداوي جميل ، التداوليات و تحليل الخطاب ، ط 1 ، 2015 ، ص 38 .

وقال الأزهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ، وهو رجل محجاج ، أي جدل ، و احتج بالشيء
اتخذ حجة ، و قال الأزهري : أنها سميت حجة ، لأنها تحج أي تقصد لان القصد لها و إليها ، و في حديث
الذجال : " أن يخرج و أنا فيكم فأنا أحجيجه أي محاجه و مغالبه بإظهار الحجة عليه " ، و منه حديث معاوية :
فجعلت أحج خصمي أي اغلبه " .¹

إن ديكره يرى أن كل قول يحتوي على فعل إقناعي ، فأن تتكلم انك تحتاج (كل قول : حجاج) ، ولا
وجود لكلام دون شحنه حجائية ، فالحجاج عنده هو علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن
عمل المحاجة .²

أما الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) في كتابة التعريفات " الحجة ما دل به على صحة الدعوة و
قيل الحجة أو الدليل واحد ، و الجدل هو القياس من المشهورات و المسلمات ، و الغرض منه
إلزام الخصم و إفحام من هو قاصد عن إدراك مقدمات البرهان ، و الجدل و دفع المرء خصمه عن إفساد
قوله بحجته أو شبهه و هو الخصومة في الحقيقة و الجدل عبارة عن مرء يتعلق بإظهار المذهب و
تقريرها " .³

الحجاج تتلخص معاينية في المعاجم بالجدل و التنازع و التخاصم و تقديم الأدلة و البراهين خلال المنازعة لغلبة
الطرف المقابل و إقناعه و التأثير فيه .

الحجاج هو عملية تقديم الأدلة و الحجج للوصول إلى نتيجة معينة قصد الإقناع .

1 - ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب ، م 2 ، ؟ ، دار صادر ، بيروت ، مادة حجج ، ص 226 .

2 - أبو بكر الغزوي ، اللغة و الحجاج ، ص 14 - 16 .

3 - الجرجاني علي محمد السيد ، د ت ، أوستن و غوفمان ، معجم التعريفات ، ترجمة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،

القاهرة ، ص 67 - 73 .

وردت كلمة **حجاج** و اشتقاقاتها من أحاديث الرسول الكريم صلى عليه و سلم و منها قول رسول الله (احتجت النار و الجنة)¹.

و ورد عن البخاري (اختصمت الجنة)².

أما في الاصطلاح فيختلف مفهوم الحجاج من حقل إلى آخر ، فهناك المفهوم الفلسفي للحجاج، و المفهوم المنطقي ، فضلا عن المفهوم البلاغي و التداولي المنبثق من رؤية لسانية ، و هذا التنوع عامل من العوامل التي جعلت مفهوم الحجاج من المفاهيم المثيرة للالتباس التي يصعب الإحاطة بها³.

يعرف بيرلمان و تيتكا الحجاج بوصفه درس تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، و أن تزيد في درجة التسليم محاولة إذعان العقل لما يطرح عليه من أفكار مازًا للخطاب الحجاجي في تشكله بالأدوار التالية : مرحلة مصادر الأدلة ، و مرحلة ترتيب أجزاء القول ، و مرحلة الصياغة الأسلوبية و مرحلة الإلقاء⁴.

1- مسلم بن حجاج ، صحيح مسلم ، دار طيبة ، الرياض ، ط 1 ، 2006، م 2 ، ص 1304.

2 - البخاري محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، ط 1 ، 2002، م 2 ، ص 1840

3 - المغمسي آمال يوسف، الحجاج في الحديث النبوي ، 2015 .

4 - بوقرة نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، علم الكتب الحديث ، إريد ،

ط 1 ، 2009 ، ص 106 - 107 .

إن غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان ، فانجح الحجاج ما وفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (انجازه أو الإمساك عنه) ، أو هو ما وُفق على الأقل في جعل السامعين مهيين لذلك العمل في اللحظة المناسبة¹.

3 - أنواع الحجاج :

3 - 1 - الحجاج الفلسفي :

وهو الذي يتخذ من الفلسفة بعدًا من أبعاده و آية من آلياته حيث تقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة أو الضعف ، و النجاح أو الفشل في الإقناع و يكون هدفه التأثير و التقبل ، فهذا النوع من الحجاج يعتمد أساسا على الفلسفة و إجراءاتها كوسائل تهدف إلى إقناع المتلقي و التأثير فيه².

3 - 2 - الحجاج التداولي :

وهو حجاج قائم على الاستعمال و التداول وهو يركز اهتماماته في العملية الحجاجية فمن خلال التداول يصل إلى تحقيق أهدافه التواصلية و الإقناعية ، إذ أن لفظ التداولية يبعث على استحضار نظرية أفعال الكلام التي تسمح بتوجيه الخطاب الحجاجي و الإجابة على الإشكاليات و التساؤلات التي تحيط بالعملية التخاطبية الحجاجية³.

1 - أ / د عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، تونس ، ط 1 ، 2011 ، ص 13 .

2 - هاجر مدقن ، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان ، مجلة الأثر ، الجزائر ، العدد 5 ، 2005 ، ص 173 .

3 - طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الرباط ، الغرب ، ط 1 ، ص 272 .

3 - 3 - الحجاج البلاغي :

وهو الحجاج الذي يجعل من البلاغة آلية من آلياته و ذلك لاعتمادها التأثير و الاستمالة بواسطة الحجاج بالصورة البيانية و الأساليب الجمالية من أجل إقناع المتلقي ، فالبلاغة في هذا النوع تكون المجال الذي يستقي منه الحجاج وسائله و آلياته ، و ذلك في سبيل إقناع المتلقي و التأثير فيه .¹

4 - الروابط و العوامل الحجاجية :

إن العملية الحجاجية تقوم في جوهرها على مجموعة من العوامل و الروابط الحجاجية و هو ما يفرض علينا أفرادها بالبيان و التوضيح و لغتنا العربية تشتمل على عدد كبير من العوامل و الروابط الحجاجية نذكر من بينها : " لكن ، ثم ، في نفس الوقت ، فيما بعد ، قبل أن ، إلى أن ، سمي هنا ، خاصة ، تحديدا ، مثل ، كما ، أيضا الخ .²

الروابط الحجاجية تربط بين قوتين أو حجتين على الأصح، و تسند لكل قول دورا محدد داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة، و يمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل ، لكن ، حتى ، الواو ، الفاء ، لاسيما ، إذن ، لأن ، بما ، أن ، إذ الخ .³

الرابط الحجاجي هو الذي يربط بين ملفوظين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة .⁴

1 - هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، ص 173.

2 - عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقص، تونس، ط 1، 2011، ص 19 - 20.

3 - أبو بكر الغزوي، اللغة والحجاج، ص 27.

4 - المرجع نفسه، ص 29.

الروابط الحجاجية هي المؤشر الأساسي و البارز، وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤثر له بنية اللغة نفسها، و إذا كانت الروابط الحجاجية كثيرة في اللغة العربية ، شأنها في ذلك شأن اللغات الطبيعية الأخرى.¹

الروابط الحجاجية هي **حروف العطف** و الظروف التي تقوم بالربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر لخدمة هدف إقناعي في محاوره حول قضية من القضايا، حيث يسهم الرابط الحجاجي في حجاجية النص، و تسهيل الخطاب و فهمه من خلال الوصل بين الحجج و النتائج التي تثبت صحة و تؤكد للمتلقي ، و بالتالي تحقق النتيجة المطلوبة و هي " التأثير و الإقناع" .

بحيث نجد أن أبو بكر الغزاوي ميز بين أنماط كثيرة من الروابط الحجاجية منها:

- الرابط المدرجة للحجج (حتى ، بل ، لكن ، مع ، ذلك ، لأن ...)
- الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى ، بل ، لكن ، لاسيما ...)
- الروابط التي تدرج حججا ضعيفة، روابط التعارض الحجاجي (بل ، لكن ، مع ، ذلك.....)
- روابط التساوق الحجاجي (حتى ، لاسيما.....)²

هناك اختلاف بين مدلول العامل و الرابط ، فالعامل هو الذي يقوم به بالربط بين وحدتين دلالتين داخل الفعل اللغوي ، فيبقى هذا الفعل ملتحما ، إما الرابط فهو الذي يربط بين فعلين لغويين اثنين ، فهو موصل تداولي معناه انه يكفل هذه المكونات ليجعل منها أفعالا لغوية .³

1- أبو بكر الغزاوي ، اللغة و الحجاج، ص55.

2- المرجع نفسه ، ص 29 .

3 - الراحني رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند ديكر و إنسكومير ، مجلة عالم للفكر ، العدد 1 ، 2005 ، ص 234 .

إن هذه الأدوات تملك دور كبير في الخطاب الحجاجي خاصة في اكتساب النص قوة و طاقة حجاجية ، فاللغة العربية تحتوي على عدة روابط شأنها شأن اللغات الأخرى من بينها : بل ، لكن ، إذن ، حتى ، بما ، أن كي ، الفاء ، اللام ، إذا ، الواو الخ .¹

4 - 1 - الرابط الحجاجي :

هو عبارة عن مورفيم " وحدة مورفولوجية " تصل بين ملفوظتين قولين أو أكثر جرى سوقهما في إطار إستراتيجية واحدة ، انه نوع من العناصر النحوية و الظروف (الواو ، الفاء ، لكن ، إذن ، حتى ، لان ، بل ، لاسيما ، بما أن ، إذ الخ) يقوم بالربط بين فعلين لغويين اثنين ، و بالتالي فهو موصل تداولي يعمل على تفكيك مكونات الفعل اللغوي ليجعل منها وحدة لغوية يحمل عليها و هي منفصلة بعضها عن بعض .²

4 - 2 - العامل الحجاجي :

إن العامل الحجاجي هو مورفيم إذ تم إعمالها في ملفوظ معين ، فان ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ .³

العامل الحجاجي هو "مورفيم إذ جرى تطبيقه في محتوى ملفوظ معين يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ".⁴

1 - أبو بكر الغزوي ، اللغة و الحجاج ، ص 55 .

2 - الراضي رشيد ، الحاجيات اللسانية عند انسكوبود وديكرو ، عالم الفكر ، العدد 1، المجلد 31، سبتمبر 2005 ، ص 234.

- حافظ إسماعيل علوي ، الحجاج مفهومه و مجالاته.3

3 - أبو بكر الغزوي ، اللغة و الحجاج ، ص 29 .

العوامل الحجاجية هي من أهم الوسائل التي يلجأ إليها المتكلم في توجيه خطابه وجهة حجاجية ما لإقناع متلقيه، فتعمل على تقليص الإمكانيات الحجاجية للقول الواحد، داخل الخطاب و تزيد من طاقته في التوجه نحو نتيجة ما، فهي عبارة عن عناصر تدخل الإسناد مثل: (الحصر، النفي أو مكونات، معجمية، تحيل في الغالب إحالة غير مباشرة مثل : (منذ، ربما، تقريبا ، كاد ، قليلا ، إنما ، لا ...)¹

إذن للعوامل و الروابط الحجاجية دور مهم و فعال في العملية الحجاجية أو في الخطاب ، و هذا ما حفزنا الاهتمام بها ، فلها معنى في دخولها ضمن بنية الخطاب ، فهذه العوامل و الروابط الحجاجية لديها دورا مهما في الخطاب الحجاجي فهي تعطي للخطاب طاقة حجاجية من خلال ربطها بين مفاصل الكلام ، و إيصال أجزائه بعضها البعض ، فلكل علاقة حجاجية روابط تربط بين الحجج و ترتبها حسب درجة قوتها في الخطاب و بالتالي تجعل منها من هي أقوى و تجعل من هي اضعف فتوجه الخطاب إلى الحجة الأقوى و تكون خادمة لمقصد المتكلم ، و دافعة لتأييد المتلقي ، و من بين هذه الروابط نجد (الواو ، الفاء ، بل ، حتى ، لأن ، إذ.... الخ) فهذه الروابط يصل الخطاب الحجاجي إلى غايته .

5 - مفهوم الخطاب :

الخطاب في المعجم الوسيط : خاطبه ، مخاطبة ، و خطابا ، كالمه و حادثه و خاطبه : وجه إليه كلاما ، و

الخطاب : الكلام .²

و يعرف الآمدي الخطاب بأنه : " اللفظ المتواضع عليه ، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه " .³

1- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن، 2010 ، ج1، ص 63 .

2 - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، الجزء 1 ، 1960 ، مادة خطب .

3 - علي بن محمد الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، ترجمة سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط 2 ، 1986 ، ج

إ ، ص 136.

✍ أما الجويني يعرفه بأنه : " الكلام و الخطاب و التكلم و التخاطب و النطق ، واحد في حقيقة اللغة و هو ما يصير به الحي متكلماً " .¹

✍ نجد في معاجم اللغة الأجنبية أن الخطاب مصطلح ألسني حديث يعني في اللغة الفرنسية Discours ، في الإنجليزية Discourse و تعني حديث ، محاضرة ، خطاب ، خاطب ، حادث ، حاضر ، ألقى محاضرة ، تحدث إلي .²

إن الخطاب في الأساس ما هو إلا إنجاز للأفعال اليدوية بما في ذلك تحديد الإشارات و التعبير عن المقاصد و تحقيق الأهداف و بالتالي فإن كيفية إنجاز الخطابات و توظيفها في السياق هو ما يحدونا إلى دراسة محور استراتيجياته ، و عليه فإستراتيجية الخطاب في أصلها هي عملية ذات وجهين متلازمين .³

✍ نجد أيضاً أن حد الخطاب أنه : " كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً " .⁴

1 - أبو المعالي الجويني ، الكافة في الجدل ، ترجمة فوقية حسين محمد ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1969 ، ص 32 .

2 - إلياس أنطون إلياس ، قاموس إلياس العصري ، درا الجليل ، بيروت ، 1972 ، ص 191 .

3 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط 1 ، 2004 ، ص 63 .

4 - طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان ، المركز الثقافي الغربي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1998 ، ص 215 .

✓ مفهوم الحديث النبوي الشريف:

يطلق لفظ الحديث في اللغة على ما هو خلاف القديم، و يراؤُ به نقل الكلام سواءً بالسمع أو بالوحي،

و سواءً كان ذلك حال اليقظة أو المنام، و منه سُمي القرآن حديثاً،¹ حيث قال الله تعالى: " وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا " .²

أما الحديث في الاصطلاح ما نُقل عن الرسول صلى الله عليه و سلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ.³

إن علماء الحديث عرفوا السنة بأنها: " ما نقل عن الرسول صلى الله عليه و سلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية ، أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها ، و السنة تتفق مع الحديث ، وقد اقتصر الحديث في حياة الرسول صلى الله عليه و سلم على ما يقوله عليه الصلاة و السلام فقط، و اتسع بعدها بعد وفاته ليشمل ما فعله و أقره و اتصف به أيضاً.⁴

وإقرار النبي عليه الصلاة و السلام، يكون بفعل أحد من الصحابة رضوان الله عليهم ، و قولهم شيئاً بوجوده صلى الله عليه و سلم ، و سكوت النبي و إقراره على ذلك و يسمى قول الصحابي و التابعي و فعلهما و تقريرهما حديثاً أيضاً.⁵

1- نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر للنشر و التوزيع، دمشق ، ط3 ، ص 26 .

2 - سورة النساء الآية 87.

3 - محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، دار السلام، القاهرة ، ط 2 ، 2005 ، ص 12 .

4 - محمد باجمعان، السنة النبوية، المصد الثاني للتشريع الإسلامي و مكائنها من حيث الإحتجاج و العمل ، مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف، المدينة المنورة، ص 8 - 9 .

5 - عبد الحق الهلوي ، مقدمة في أصول الحديث، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، ط 2 ، ص 33 .

و قد نبع اهتمام العلماء بالحديث النبوي الشريف كونه المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم كما اهتموا بالأحاديث الصحيحة و تمييزها من الحسنه و الضعيفة و المكذوبة¹.

✓ نبذة عن الكتاب " جواهر البخاري و شرح القسطلاني " 700 حديث مشروحة للمؤلف مصطفى

محمد عمارة:

إن هذا الكتاب يضم مجموعة من الأحاديث الصحيحة المنقولة من مصدرين عالمين أولهما الإمام البخاري، و الشيخ القسطلاني، و جاء الكتاب مرتبا ترتيب البخاري لتسهيل مراجعة الأصل، و جاء كذلك مرتبا بأبواب، بالإضافة إلى ذلك تم وضع عدد للحديث و ذلك لمعرفة الباب. وهو مختصر لصحيح البخاري حول 700 حديث مشروحة، بحيث علق بالهامش شرح لألفاظ و معاني الأحاديث ، مستفاد من شرح القسطلاني، و بآخر الكتاب تقارير بقلم مشايخ أزهريين كالشيخ عبد الرحمان المحلاوي، وأحمد المحلاوي، و علي عبد الرحمان سعد و غيرهم.

✓ التعريف بالمؤلف "مصطفى محمد عمارة":

ولد الدكتور محمد عمارة مصطفى في 8 ديسمبر 1931 في مصر، وهو مفكر إسلامي ، و محقق و عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في القاهرة، حيث نشأ المفكر الإسلامي في مسقط رأسه في مركز قلين بمحافظة كفر الشيخ ، حفظ المكر الإسلامي الراحل القرآن ، و نشر أول مقال له بصحيفة مصر الفتاة، و كان بعنوان " جهاد عن فلسطين " ، درس عمارة الدكتوراه في العلوم الإسلامية بتخصص الفلسفة الإسلامي بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة في عام 1975، و الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة 1970، و أيضا الليسانس في اللغة العربية و العلوم الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة 1965، ولديه عدة مؤلفات من بينها " جواهر البخاري و شرح القسطلاني " ، كذلك شارك عمارة في العديد من الندوات و المؤتمرات العلمية، ونال

1 - ماهر الفحل، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ، دار عمار للنشر، عمان ، ط 1 ، 2000 ، ص 43 .

عضوية عدد من المؤسسات الفكرية و البحثية منها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية و المعهد العالي
للفكر الإسلامي، ووصلت كتاباته و أبحاثه لـ 200 مؤلف.

الفصل الأول

الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

و فيه مبحثين:

المبحث الأول: الأفعال الكلامية

المبحث الثاني: الروابط و العوامل الحجاجية.

المبحث الأول مفهوم الفعل الكلامي:

شغلت نظرية الأفعال الكلامية بالباحثين التي تعتبر من أهم النظريات الحديثة كونها تدرس اللغة و تستعمل في الدرس اللغوي التي تعد من أهم مجالات التداولية.

الفعل الكلامي عند أوستين هو " التصرف الاجتماعي و المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام كالأمر و النهي و غيرها و التي تعتبر أغراضا تواصلية ترمي إلى صناعة الفعل و مواقف اجتماعية أو فردية و من هنا فاللغة ليست أداة للتواصل و لا رموز للتعبير عن الفكر بل أداة لتعبير العالم و صنع أحداثه و التأثير فيه " ¹.

و يرى أوشين أننا بإنتاجنا فعلا كلاميا تنتج في الواقع ثلاثة أفعال مترامنة :

◀ **فعل لغوي** : و يتضمن فعلا صوتيا ، و فعلا تركيبيا ، و فعلا دلاليا طبقا لقواعد اللغة .

◀ **فعل انجازي** : و يقصد به تغيير العلاقات القائمة بين المتفاعلين بالأخبار أو السؤال أو الوعيد و الإنذار..... الخ .

◀ **فعل تأثيري** : من خلال الأثر الذي يخلفه التخليط لدى المخاطب كان يستبشر أو يرحب أو ينفعل أو يطرب أو يغضب ².

و استنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية ، ميز أوشين بين خمسة أنواع من الأفعال الكلامية بحيث اعتبرها قابلة للنقاش بصفة مؤقتة .

1 - مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطبعة ، بيروت ، 2010 ، ص 10 - 11.

2 - حبيب بوزوادة ، ظاهرة الأفعال الكلامية في الخطاب النبوي مقارنة تداولية الخطبة حجة وداع ، العدد 35 ، محرم 1435 هـ ، نوفمبر 2013 م ، ص 218 .

1 - الأفعال الحكمية : (الإقرارية) verdict ifs

و تقوم على إعلان عن حكم تتعلق بقيمة أو حدث مثل : وعد ، وصف ، قول ، طبع الخ

2 - الأفعال التمرسية : (الانفاذيات) exersifites

تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال مثل : أمر ، قاد ، دافع عن ، ترحى ، طلب ، تأسف ،
نصح الخ .

3 - الأفعال التكليف : (الوعديات) commis ifs

يلزم فيها المتكلم بسلسلة أفعال محددة مثل : وعد ، تمنى ، التزم ، أقسم .

4 - الأفعال العرضية (التعبيرية):

و تستعمل لعرض مفاهيم وسط موضوع و توضيح استعمال كلمات ، وضبط مراجع مثل : أكد ، أنكر ، أجب ،
اعترض الخ .

5 - أفعال السلوكيات (الإخباريات) comportementaux

و يتعلق الأمر هنا برد فعل تجاه سلوك الآخرين اتجاه الأحداث المرتبطة بهم مثل الاعتذار، الشكر، التهنتة ، الترحيب،
النقد ، التعزية ، المباركة ، اللعنة الخ.¹

إن أول من تطرق إلى نظرية الأفعال الكلامية هو أوستين عبر جملة محاضرات و مقالات ضمها في نظريته ، بخصوص
نظرية الأفعال اللغوية.

يمكن أن نقول أن أوشين هو الأستاذ ، أما عن التلميذ فهو سيرل .

1 - فرانسور أرميكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة سعيد علوش ، مركز الانماء القومي ، د ت ، ص 62 - 63 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

أعاد سيرل صياغة نظرية أفعال الكلام في كتاب speech acts الذي تبني بشكل من الأشكال اقتراحات أستاذه (أوستين) مشددا على أن فعل القول : " لا يمكن تحقيقه من دون قوة إنجازية " ، كما أجرى تعديلات على تصنيف أوستين للأفعال اللغوية الكلامية ، فضلا عن الاهتمام الخاص الذي قدمه للمعنى و المحتوى اللغوي ، و تعتبر دراسة سيرل أكثر دقة و عمقا من أستاذه أوشين .

نظرية أفعال الكلام وفق تصنيف " جون سيرل " الذي قام بوضع تقسيم أو تصنيف أفعال الكلام أو اللغة و عددها خمسة أصناف .

1 - توجيهات : غايتها الكلامية تكمن في حمل الشخص على القيام بفعل معين ، و اتجاه المطابقة في الغرض

التوجيهي من العالم إلى الكلمات و المسؤول عن ذلك هو المخاطب .¹

2 - إلتزاميات : و غايتها الكلامية تكمن في إلتزام المتكلم بفعل شيء ما ، و اتجاه المطابقة في الغرض الإلتزامي يكون

من العالم إلى الكلمات و المسؤول عن ذلك هو المتكلم .²

3 - إخباريات : و غايتها الكلامية تكمن في جعل المتكلم مسؤولا عن وجود وضع الأشياء و اتجاه المطابقة في

الغرض الإخباري من الكلمات إلى العالم .³

1 - بلخير عمر ، تحليل الخطاب المسرحي ، ص 60 ، و ينظر محمود نحلة أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 71 .

2 - بوجادي خليفة ، في اللسانيات التداولية ، ص 99 .

3 - الطبطباني سيد هاشم ، نظرية الأفعال الكلامية بين الفلاسفة اللغة والمعاصرون و البلاغيين العرب ، مطبوعات جامعة الكويت ،

د ط ، 1994 ، ص 30 ، و ينظر محمود أحمد نحلة : أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 79 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

4 - تعبيريات : تعبر عن حالة مع شرط صدقها و اتجاه المطابقة في الغرض التعبيري هو الاتجاه الفارغ لان العالم الخارجي لا يطابق الكلمات .¹

5 - إعلانيات : تكون حين التلفظ بها ، و غايتها تكمن في إحداث تغيير عن طريق الإعلان .²

1 - التوجيهات أو الأمرات أو الطلبات :

اتجاه المطابقة في الغرض التوجيهي يتكون من العالم إلى القول world to word و المسؤول عن إحداث المطابقة هو المخاطب ، و الشرط العام للمحتوى القضوي هو أن يعبر عن فعل مستقبل للمخاطب قدرة المخاطب على انجاز ما طلب منه .³

● الحديث الأول :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " فإذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا " .⁴

الفعل الكلامي المتضمن في الحديث الشريف هو توجيهات أي التوجيه فيه فعل امر و هو (فليغسله) و فعل ماضي (شرب) و القوة الانجازية في هذا الحديث هو الإرشاد و التوجيه و البيان .

1 - محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 80.

2 - بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، ص 100، وينظر محمد بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص 160.

3 - جواد ختام، التداولية اصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط 1 ، 20016 ، ص 93 .

4 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة، دار الفكر، شارع عبد النور، بيروت، طبعة جديدة منقحة و مصححة بعناية، 2008، الحديث رقم 47 ، ص 54 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

👉 الشرح :

الكلب من الحيوانات المستكرهة كنه يحمل الأمراض و القذارة و لهذا أمرنا الرسول صلى الله عليه و سلم بغسل الاناء بعد الشرب لتفادي الأضرار و يغسل سبغاً أي سبعة مرات .

💧 الحديث الثاني :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " .¹

يمكن أن نضيف هذا الحديث ضمن أفعال التوجيه (التوجيهات) و يندرج الفعل الإخباري ضمن النصيحة و الإرشاد يظهر من خلال أفعال مضارع (يجب ، يؤمن) .

👉 الشرح

احتوى هذا الحديث على أفعال المضارعة (لا يؤمن ، يجب ، ما يجب) فمن خلال هذا الحديث يتبين أن النبي صلى الله عليه و سلم يهدف وراء كلامه إلى إدوال تعبير في الواقع من خلال الإيمان ، أما في بداية الحديث إشارة لطيفة ان احدنا لا يتم حتى تصدر المحبة من النص إلى الآخرين .

💧 الحديث الثالث :

عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " فإذا رأيتم الجنابة فقوموا حتى تخلفكم "

يمكن أن نصنف هذا الحديث ضمن الفعل الكلامي للتوجيهات و القوة الانجازية لهذا الحديث أو الأفعال ، الإرشاد و التوجيه تظهر لنا من الأفعال المضارعة و الأمر و الماضي (رأيتم ، فقوموا ، تخلفكم) .¹

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم 8 ، ص 24 .

2 - الالتزامات أو الوعديات :

و اتجاه المطابقة في الغرض الإلتزامي يكن من العالم إلى القول world to words و المسؤول للمتكلم و قدرة المتكلم والشرط العام للمحتوى القضوي هو يمثل القضية فعلا مستقبلا للمتكلم و قدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به .²

● الحديث الأول :

عن أبي سعيد الخيري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " صلاة الجماعة تفضل صلاة الغد بخمس و عشرين درجة " .³

يمكن أن نصنف هذا الحديث ضمن الشريف الأفعال الكلامية الإلتزاميات أو الوعديات و القوة الانجازية الترغيب في الصلاة مع الجماعة .

في هذا الحديث ترغيب في صلاة الجماعة و ذلك بتبيان الفرق بين جزاء الصلاة مع الجماعة و الصلاة مع الفرد .

● الحديث الثاني :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " من صام رمضان إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم و ذنبه و من قام ليلة القدر إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " .⁴

1 - مصطفى محمد عمارة جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم 166 ، ص 93 .

2 - العيد جولي ، نظرية الحدث الكلامي من أوشين الى سيرل ، مجلة الاثر ، العدد الخاص ، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، ص 58 - 59 .

3- مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة الحديث رقم 101 ، ص 72 .

4 - المرجع نفسه ، الحديث رقم 229 ، ص 115 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

👉 الشرح:

الفعل الكلامي لهذا الحديث الشريف هو الإلزام (الالتزامات) والقوة الإيجازية هي الوعد ، الوعد بالغفران للصيام . في هذا الحديث النبوي أن الصيام ينهي عن المنكر و الفحشاء و يمحي الذنوب و وعدنا الله تعالى بالمغفرة لما تقدم و ما تأخر من ذنب بصيام رمضان إيماناً و احتساباً و أيضاً من قام بليلة القدر محي الله ذنوبه .

💧 الحديث الثالث :

عن سهل الساعدي قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا ، و أشار بالسبابة و الوسطى و فرج بينهما شيئاً " ¹ .

يندرج هذا الحديث النبوي الشريف ضمن الوعديات (الالتزامات) .

احتوى هذا الحديث على أفعال مضارعة أشار ، أماكن القوة الإيجازية تتمثل في التأثير و التصريح .

👉 الشرح :

وعد الله سبحانه و تعالى بكافل اليتيم أي القائم بمصلحته بالفوز بالجنة و أشار الرسول صلى الله عليه و سلم الى ان بين درجة كافل اليتيم و مكرمه قدر تفاوت ما بين السبابة الإبهام .

3 - الإعلانات أو الإيقاعات :

في هذا الصنف يؤدي الانجاز الناجح إلى اتفاق بين المضمون القضوي و الواقع ، و الإعلانات تشغل مكانة خاصة محددة باعتبار أنها تنجز في العادة في استعمالات محكمة ، صدرت لها قدسية في إطار المؤسسات ² .

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري وشرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم 572 ، ص 244 .

2 - ينظر : كلاوس برينكر ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج ، ترجمة العيد حسين البحري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع

، مصر ، ط 1 ، 2005 ، ص 134 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

الحديث الأول :

قال صلى الله عليه و سلم: " الولد للفراش و العاهرة للحجرة " ¹.

يندرج هذا الحديث النبوي الشريف ضمن الفعل الكلامي : الإعلانات و في هذا الحديث الشريف فعلان كلاميان ، التلطف بهما يؤدي إلى الإيقاع الأول ، نسبة الولد لأبيه .

الثاني : إقامة الحد على المرأة الزانية و هو الرجم بالحجر ، أما القوة الانجازية تتمثل في الإعلان بالعقاب .

نزلت في القرآن الكريم آية محددة لعقوبة الزنا : " الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم مؤمنون بالله و اليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين " سورة النور الآية 2 .
حرم الله سبحانه و تعالى الزنا و لكل تحريم حكمة منها وقاية المجتمع من الفساد و حفظ النسب و منع اختلاطها .

الحديث الثاني :

عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم يعلمنا هذه الكلمات كما تعلم الكتابة : " اللهم إني أعوذ بك من البخل و أعوذ بك من الجبن و أعوذ بك أن نرد إلى أرذل العمر و أعوذ بك من فتنة الدنيا و عذاب القبر " ².

يندرج هذا الحديث النبوي الشريف ضمن الفعل الكلامي (الإعلانات) ، الإعلان عن طلب الإعانة من (البخل و الجبن ...) القوة الانجازية هي الدعاء غرضه الدعاء لطلب الإعانة و يكمن ذلك في (أعذ بك) .

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم 301 ، ص 137 .

2 - المرجع نفسه ، الحديث رقم 702 ، ص 274 .

شرح الحديث :

كان الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام يتعوذ بهذه الكلمات دبر كل صلاة بعد التشهد قبل السلام من عذاب القبر عذاب النار و فتنة الدنيا و عذاب القبر و الجبن و هو التأخر عن الأقدام على فعل الخير وأرذل العمر يقصد به بلوغ الهرم و الخرف و ضعف البنية و قلة الهم و هذه هي أعظم الأسباب إلى الهلاك باعتبارها من المعاصي المتنوعة .

4 - الإخباريات أو التقريريات:

و اتجاه المطابقة في الغرض الإخباري أو التقريري هو من القول إلى العالم words to world ، و لا يوجد شرط عام للمحتوى القضوي في الإخباريات ، لأن كل قضية يمكن أن تشكل محتوى في الإخباريات و أفعال هذا التصنيف كلها تحمل الصدق و الكذب .¹

● الحديث الأول :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال : ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله و ملائكته و بقلائه و برسله و تؤمن بالبعث قال : ما الاسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ، و تقيم الصلاة و تؤدي الزكاة المفروضة ، و تصوم رمضان . قال : ما الإحسان : قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه - سبحانه و تعالى - فإنه يراك . قال : متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، و سأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربتها ، و إذا تطال رعاة الإبل إليهم في البنيان في حمس لا يعلمهن إلا الله ، ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم : " إن الله عنده علم الساعة " الآية ... ثم أدبر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ردوه ، فلم يروا شيئا " .

1- جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها ، ص 93 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

فقال صلى الله عليه و سلم: " هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم " ¹.

يمكن أن نصنف هذا الحديث النبوي الشريف ضمن الأفعال الكلامية (الاخبارية) ، و يندرج الفعل الإخباري أو القوة الانجازية لهذا الحديث التوصية و الإرشاد لتعاليم الدين و من ابرز الأفعال زمانا الأفعال المضارعة (أتاه ، تؤمن ، لم تكن ، تعبد ، تشرك ، تقيم ، تؤدي ، تصوم ، يراك) .

أما من حيث الأسلوب جاء في هذا الحديث أسلوب اختياري مباشر موجه عن طريق الاستفهام و الإجابة عن طرح الإجابة .

شرح الحديث :

سيدنا جبريل عليه السلام حضر في مجلس الرسول صلى الله عليه و سلم كهيئة عربي صميم و في صورة رجل طالب

علم مهذب يسأل عن ثلاثة هي عماد الدين و نور المتقين و مصدر للعالمين و نبراس للمخلصين .

- أولا الإيمان بالله : أن تثق به و تعتمد عليه في أمورك و تسأله و تلجأ إليه .

- ثانيا الإسلام: أي جميع الأعمال الصالحة الظاهرة بمعنى طاعة الله في أوامره .

- ثالثا الإحسان : أي إخلاص العمل لله سبحانه و تعالى ، قال الطيبي : الإحسان على وجهين :

أ - الإنعام على الغير .

ب - الإحسان في الفعل و ذلك إذا عمل عملا حسنا و يجوز أن يحمل هينا على الإنعام كما تقدم و على المعنى

الثاني كما في قوله تعالى : " إِنَّا نُرَاكُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ " - سورة يوسف الآية 26 - أي المجيدين المتقين في تعبير الرؤيا

1- مصطفى محمد عمارة : جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث ، الحديث رقم 16، ص 32 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

و أيضا ينبغي للمؤمن أن يكون غارقا في دينه و يعرف الإجابة عن هذه الأسئلة لأننا خُلقنا لنعبد الله ونحن في هذا الكون فقط للاختبار .

● الحديث الثاني :

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أحيانا يأتي مثل صلصلة الجرس ، و هو أشده عليّ ، فيفصم عني و قد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل في لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول " . قالت عائشة رضي الله عنها : " و لقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و إن جبينه ليفصد عرقا " .¹

يصنف هذا الحديث الشريف من الأفعال الكلامية (الإخباريات) ، و الغرض الإنجازي هو الإعلام ، الإعلام كيف يأتي الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم ووصف شعور النبي عند نزول الوحي .

👉 شرح الحديث :

الوحي أصله الإعلام و قيل الإعلام بسرعة ، و كل ما دلت به من كلام أو كتابة أو رسالة أو إشارة هو وحي ، و من الوحي الرؤيا و الإلهام و في الاصطلاح المتشعبة كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه و الفهم من كلام مثل صلصلة الجرس أشكل من الفهم من كلام الرجل المتكلم على الطريقة المعهودة عند التخاطب و لذا كان (أشد عليّ) أي من كثرة معاناة التعب و الكرب عند نزول الوحي إذ انه أمر طارئ .

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم 01، ص 14 .

5 - التعبيرات و البوحيات :

غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص و ليس لهذا الصنف اتجاه للمطابقة ، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم و لا العالم مطابقاً للكلمات ، و يدخل فيها : الشكر و التهنة و الاعتذار أو¹

● الحديث الأول:

عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت : أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم في التوراة ؟ قال : أجل قال : والله إنه موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً مبشراً و نذيراً و حرزاً للأميين أنت عبدي و رسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا صاحب في الأسواق و لا يدفع بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر و لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله و يفتح به أعينا و آذاناً صماً و قلوباً غلغلاً".²

يندرج هذا الحديث الشريف ضمن الأفعال الكلامية (التعبيرات) .

القوة الإلزامية لهذا الحديث من خلال الأفعال : صفات حسنة للرسول - صفات سيئة لأصحاب السوق.

المدح و الغضب.

👉 شرح الحديث :

صفات الرسول صلى الله عليه و سلم موجودة في التوراة و القرآن شاهداً للأمة و مبشراً للمؤمنين و نذيراً للكافرين و حرزاً للأميين و يقصد به تحصن العرب به صلى الله عليه و سلم من غوائل الشيطان ، و المتوكل على الله بالقناعة و

1 - محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 50 .

2 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة، الحديث رقم 289، ص 131.

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

التيسير و الرزق على عكس الصفات السيئة الموجودة في الحديث التي ترجع للكافرين فالرسول صلى الله عليه و سلم ليس بفظ أو غليظ و يقابل سيئة بالسيئة بالعكس فهو صديق ووفي و حكيم يقابل السيئة بالحسنة و سيرته كلها حسنة .

● الحديث الثاني:

عن عبد الرحمان بن أبي بكرة عن أبيه أن رجلا ذكر عند النبي صلى عليه و سلم ، فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه و سلم : " ويحك قطعت عن صاحبك يقوله مرارًا إن كان أحدكم مادحًا لا محالة فليقل أحسب كذا و كذا إن كان يرى أنه كذلك و حسيبه الله ولا يركى عن الله أحد ، قال وهيب عن خالد : فقال ويلك (أي بدل ويحك) " ¹.

يصنف هذا الحديث الشريف من الأفعال الكلامية التعبيرية (التعبيرات) أما عن القوة الإنجازية الغضب و الكراهية من خلال كلمة ويحك أو ويلك .

👉 شرح الحديث :

في الحديث توجيهات للمسلم بالبعد عن الظلم، فالغرور من صفات الشيطان، و يحاسب الله تعالى القطع بمصائر العباد و مدحهم جزافًا بما ليس فيهم و المبالغة في المدح و الثناء فتغمر الممدوح بالغرور و التكبر و العُلا فيهلك.

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة، الحديث رقم 294 ، ص 135.

المبحث الثاني : الروابط والعوامل الحجاجية :

الروابط و العوامل الحجاجية متنوعة و عديدة في الحديث النبوي الشريف إلا أننا اقتصرنا على بعض منها فقط

و هي : الواو ، حتى ، لكن ، الفاء .

لكونها الأكثر حضوراً في الحديث و في مقاماته الحجاجية ، كما عمدنا على تفسير الحديث للإعانة على تحديد

الحجج و نتائجها ، و مثل ذلك حين تناولنا معاني و ماهية الحروف و أغراضها نحويًا و دلالتها من ذلك .

و فيما يلي رصد لبعض الروابط الحجاجية في الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب جواهر البخاري و شرح

القسطلاني :

1 - الرابط الحجاجي (الواو) :

تعد الواو حرف عطف و هي من أهم الروابط الحجاجية كونها تربط بين الحجج ، ووصفها و ربط المعاني لتقريرها ، و

زيادة تماسكها ببعضها البعض لتحقيق النتيجة المتبتغة .

كذلك تعد الواو من الروابط الحجاجية المتساوقة أو المتساندة ، وقد أشار إليها جمهور النحاة : " تفيد مطلق الجمع "

إذ تقوم بربط الحجج و ترتيبها و وصل بعضها ببعض ، بل و تُقوي كل حجة منها الأخرى و تعمل على الربط

النسقي أفقياً¹.

و ينتج عن الرابط (الواو) علاقة التتابع التي تجعل المخاطب يلقي حججه بطريقة متسلسلة عند تشكيل قول إثر قول

، و هذا ما أشار إليه " سبريد " و " ولين " مما يسمح للمخاطب أن يلقي خطابه بصفة تدريجية تجعله يفهم مقاصد

1 - جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، ترجمة محي الدين عبد الحميد ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، مطبعة المدني ، القاهرة ،

دط ، دت ، ص 463 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

المخاطب ، و يجعله يقتنع مع كل حجة تقدم إليه ، و يسهم الربط الحجاجي بالواو في بناء هيكلية مكونات الخطاب و ضبط منهجه ، بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد .¹

و من هنا نفهم أن العلاقة التي ينتجها الرابط الحجاجي (الواو) تساعد على تعقيب الأحداث ، و متابعتها و ربط المعاني ببعضها البعض ، و التي تشكل بنية حجاجية يصل بها الحجاج إلى تثبيت الفكرة عند المخاطب ، بطريقة متسلسلة .

و قد ورد هذا الرابط الحجاجي (الواو) في عدة مواطن من الحديث النبوي الشريف بحيث نجد من بينها :

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه و سلم : " إذا أتيت مضجعك فتوضأً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك و فوضت أمري إليك أجات ظهري إليك رغبةً و رهبةً إليك ، لا ملجأ و لا منجأ منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت و بنبيك الذي أرسلت فإن مُتَّ من ليلتك فأنت على الفطرة و اجعلهنَّ آخرَ ما تتكلم به " .²

هذا الحديث يبين لنا أن الوضوء قبل النوم مستحب و مرغوب فيه ، و الدعاء أيضا لأنه قد يموت الإنسان في نومه فيكون قد ختم عمله بالوضوء و الدعاء الذي هو من أفضل الأعمال ، وفي هذا الحديث نجد ثلاث سنن مستحبة أولها الوضوء ، وهو النوم على طهارة ، و الثانية هي النوم على الشق الأيمن و الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله ذلك و هذا الذكر مشتمل على الإيمان بكل ما يجب للإيمان به إجمالا من الكتب و الرسل ، و إسناد الكل إلى الله تعالى من الذوات و يدل الوجه عليه من الصفات و تدل الأمور عليه و من الأفعال و يدل إسناد الظهر عليه مع ما فيه من التوكل على الله و الرضا بقضائه و هذا بحسب المعاش و على الاعتراف بالشوايب و العقاب خيرا و شرا و هذا بحسب المعاد .

1 - عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، ص 472 .

2 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 57 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي :

النتيجة	- إن مت من ليلتك فأنت على الفطرة.
حجة 8	- بنبيك الذي أرسلت.
الرابط	- الواو.
حجة 7	- اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت .
حجة 6	- منجا منك إلا إليك .
الرابط	- الواو.
حجة 5	- لا ملجأ
حجة 4	- رهبة إليك
الرابط	- الواو.
حجة 3	- ألجأت ظهري إليك رغبة
الرابط	- الواو.
حجة 2	- فوضت أمري إليك
الرابط	- الواو.
حجة 1	- اللهم أسلمت وجهي إليك

فالحجج في هذا الحديث جاءت متسلسلة، وكل واحدة تقوم بتقوية الأخرى، وذلك بفضل الرابط الحجاجي "

الواو " الذي قام بربط الحجج وتقويتها للوصول إلى النتيجة وهي الموت على الفطرة، وعلى أفضل الأعمال

و نجد أيضا الرابط الحجاجي (الواو) في الحديث الآتي:

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : " سبعة يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظله يوم لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الإمام العادل ، و شابٌ نشأ في عبادة ربه ، و رَجُلٌ قَلْبُهُ معلقٌ في المساجد ، و رَجُلَانِ تَحَابَا في الله اجتمعا عليه و تفرقا عليه ، و رَجُلٌ طلبته امرأة ذات مَنْصِبٍ و جَمَالٍ فقَالَ إني أخافُ الله ، و رَجُلٌ تصدَّقَ أخفى حتى لا تَعْلَمَ سَمَاءُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، و رَجُلٌ ذكر الله خَالِيًا ففاضت عيناه " ¹.

و في هذا الحديث يقصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه هناك أصناف سبعة يحفظهم الله يوم القيامة و يحميهم و يمتنعهم بالكرامة و يشملهم برحمته يوم يقوم الناس لرب العالمين ، العادل الذي يصنع كل شيء في موضعه ، و يتوسط في أعماله لله في العقائد و الأعمال ، و الأخلاق و المطيع لأوامر الله تعالى ، و المراعي لحقوق الناس ، و الذي يحث على العدل و الاستقامة ، و الشاب المخلص في عبادة ربه ، و آخر ينتظر أوقات الصلاة (ينتظر الأخرى) أي يصلي في المسجد و لا يخرج و ينتظر الأخرى ليصليها فيه ، و رجلا يتحبا لغير غرض دنيوي بل لوجه الله ، و رجل اجتنب امرأة طلبته للزنا ذات أصل و شرف و مال و حسن ، و آخر تصدق و أخفى صدقته و بالغ في إخفاءها أي بينه و بين خالقه ، و رجل آخر يبكي من خشية الله و خوفه منه و العفة ، و اجتهد في أعماله الصالحة لوجهه الكريم .

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 72 - 73 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

- النتيجة - سبعة أصناف يحفظهم الله و يظلمهم يوم لا ظل إلا ظله (يوم القيامة) .
- الحجة 9 - رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .
- الرابط - الواو .
- الحجة 8 - رجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .
- الرابط - الواو
- الحجة 7 - جمال فقال إني أخاف الله .
- الرابط - الواو .
- الحجة 6 - رجل طلبته امرأة ذات منصب .
- الرابط - الواو .
- الحجة 5 - تفرقا عليه .
- الرابط - الواو .
- الحجة 4 - رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه .
- الرابط - الواو .
- الحجة 3 - رجل قلبه معلق في المساجد .
- الرابط - الواو
- الحجة 2 - شاب نشأ في عبادة ربه .
- الرابط - الواو
- الحجة 1 - الإمام العادل

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

حيث عمل الرابط الحجاجي (الواو) في هذا الحديث على جمع الحجج و ترتيبها و تسلسلها و ترابطها للوصول إلى النتيجة التي تتمثل في حفظ الله و رحمته .

و يوجد أيضا الرابط الحجاجي الواو في الحديث الآتي :

كتب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما إلى المغيرة بن شعبة رضي الله أن أكتب بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فكتب إليه : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : " إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَ قَالٌ ، وَ إِضَاعَةُ الْمَالِ ، وَ كَثْرَةُ السُّؤَالِ " ¹.

بين النبي صلى الله عليه و سلم أن الله سبحانه و تعالى يكره لعباده ثلاثة خصال و هي : قيل و قال و هو فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم قيل كذا و قال كذا ، فإن ذلك من دواعي الكذب و عدم التثبت و اعتقاد غير الحق و من أسباب وقوع الفتن و تنافر القلوب ، و من الاشتغال بالأموال الضارة ، و غير النافعة ، و قل ما أن يسلم أحد من شيء من ذلك ، و يكره كذلك كثرة السؤال أي كثرة سؤال الناس أموالهم من غير حاجة ، أو كثرة السؤال في العلم عما في الدنيا أو الآخرة بالسؤال عن المشكلات أو عما لا حاجة للسائل به ، أو كثرة سؤال الناس عن أحوالهم حتى يوقعهم في حرج و يكره أيضا إضاعة المال أي إنفاقه فيما لا يحل الإسراف فيه و صرفه في غير وجوهه الشرعية ، و سبب النهي أنه إفساد والله لا يحب المفسدين ، و إذا أضاع ماله فسادًا احتاج لما في أيدي الناس .

1 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة، ص 102 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن نمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

النتيجة	- ترك الخوض في أخبار الناس و الحث على الحفاظ على المال و عدم الإسراف لأنهم صفات يكرهها الله لعباده .
الحجة 4	- كثرة السؤال .
الرابط	- الواو .
الحجة 3	- إضاعة المال .
الرابط	- الواو .
الحجة 2	- قال .
الرابط	- الواو .
الحجة 1	- قيل .

نجد أن الرابط الحجاجي " الواو " في هذا الحديث قد ربط بين مجموعة من الحجج " قيل " و " إضاعة المال " ، و " كثرة السؤال " ، فكل حجة تقوي الحجة التالية ، فربط بينها و قام بتسلسلها و تقويتها و هذا لإثبات و تأكيد النتيجة المقصودة ، وهي ترك الخوض في أخبار الناس و الحفاظ على المال و عدم إسرافه لكي لا يقع في سؤال الناس عن ما في أيديهم ، و هذا كله مكروه عند الله سبحانه و تعالى .

نجد " الواو " أيضا في موضع آخر من الحديث كما هو موضح قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: " أفضل

الكلام أربع: سبحان الله، و الحمد لله، ولا إله إلا الله، و الله أكبر " ¹.

مما لا شك فيه أن ذكر الله من أنفع الأدوية للقلوب فإننا حين نقول سبحان الله فإننا ننزه الله تعالى عن كل نقص و نصفه بجميع صفات الكمال و الجمال و إننا بذلك نشارك هذا الكون التسييح لله عز و جل، و منه قوله تعالى:

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 286.

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

" تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَلَكِنْ لَا

تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا " . سورة الإسراء - الآية 44 .

والحمد هو الثناء بالجميع على الجميل على وجه المحبة والتعظيم والحمد من أحب الكلام إلى الله تعالى ، و لا إله

إلا الله هي أثقل شيء في الميزان و هي أكبر الحسنات ، بمعنى أنه لا وجود لإله آخر غير الله ، أما الله أكبر ففضلها

عظيم و ثوابها كبير ، و هذا الحديث يدفع المسلم إلى اكتساب هذه المحبة العظيمة بكثرة قول سبحان الله و الحمد لله

و لا إله إلا الله ، و الله أكبر فمن أحبه الله الكريم فقد فاز في الدنيا و الآخرة .

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

النتيجة - اكتساب محبة الله العظيمة بأفضل الكلام والفوز في الدنيا و الآخرة.

الحجة 4 - الله أكبر.

الرابط - الواو.

الحجة 3 - لا إله إلا الله.

الرابط - الواو

الحجة 2 - الحمد لله.

الرابط - الواو.

الحجة 1 - سبحان الله.

نلاحظ أن الرابط الحجاجي (الواو) في هذا الحديث قام بالربط بين الحجج التالية : " سبحان الله " و "

الحمد لله " و " لا إله إلا الله " و " الله أكبر " ، و هذا الرابط أدى إلى تسلسل الحجج و ترابطها ، كما أنه

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

جعل الكلام متكاملًا و منسجمًا ، كما أنه يوفر اتساق و انسجام داخل الكلام فيجعله متماسكًا و بالتالي يجعل الإقناع والتأثير في المتلقي سهل .

2 - الرابط الحجاجي (حتى) :

فالرابط الحجاجي " حتى " في الملفوظ يساعد على تقوية يقين المتلقي بالنتيجة ، بل إن العامل قبل ذلك يرسم له صورة المسلك الذي ينبغي عليه أن يقطعهُ للوصول إلى النتيجة ، وهو أثناء ذلك كله يقوي النتيجة التي يروم الملفوظ إيصالها ، فهي في أغلب حالاتها حُجَّتْها التي تأتي بعدها هي الأقوى ، أما الحجج التي تتقدمها فهي مضمرة يفهمها المخاطب ، و يستطيع التوصل إليها ¹.

و تربط أو تتوسط حتى دليلين، كما تصل إلى تأكيد أحد الدليلين الذي يخدم في الأخير النتيجة التي يقصدها المتكلم، ولا يكون الربط أو الجمع بين حججتين أو الدليلين إلا بتوفر ثلاث شروط:

أولها: أن القسم الأول من الكلام الذي يسبق " حتى " يشكل حجة تخدم نتيجة معينة.

ثانيها: أن الحجة السابقة لـ "حتى" و اللاحقة لها يشتركان في الوجهة الحجاجية، أي أنهما يخدمان النتيجة نفسها .

و ثالثها : أن الحجة التي تلي " حتى " تضيف طاقة حجاجية للحجة التي تسبق الرابط و لكن لا تكون أقوى منها ².

فوظيفة الرابط " حتى " تتحدد في ترتيب الحجج فهي من الروابط المساوقة للحجج و المدرجة للحجج القوية لأنها تقود الحجج كلها لخدمة نتيجة واحدة و تكون الحجج الواردة بعد هذا الرابط أقوى من الحجج التي سبقته. و يوافق هذا الرابط الحجاجي " حتى " كما ير أبو بكر الغزاوي: " الوصف الذي قدمه كل من ديكرو و أنسكومبر الأداة

1 - أبو بكر الغزاوي ، اللغة و الحجج ، العمدة في الطبع ، المغرب ، ط 1 ، 2006 ، ص 84 .

2 - سامية الدريدي ، الحجج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني بنيتة و أساليبه ، عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، ص 335 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

المقابلة لـ " حتى " الحجاجية في اللغة الفرنسية أي الأداة Mème فالحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة classe argumentative أي أنها تخدم نتيجة واحدة ثم إن الحججة التي ترد بعد " حتى " هي الأقوى و هو ما يقصده النحاة بقولهم : " أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها " ، و لذلك فإن القول المشتمل على الأداة "حتى" لا يقبل الإبطال و التعارض الحجاجي .¹

و من الجدير بالذكر أن الرابط الحجاجي " حتى " يعد أداة من أدوات السلم الحجاجي، لدورها في ترتيب منزلة العناصر و معانيها و استعمالاتها من سلمية.²

و من الروابط الحجاجية الأداة " حتى " و هي إما أن تكون حرف عطف أو حرف جر، فلها دور كبير في ترتيب العناصر المشكلة للبنية حسب معانيها و استعمالاتها .³

إذن فالرابط الحجاجي " حتى " يلعب دور كبير في العملية الإقناعية داخل الخطاب، لما له من قدرة عظيمة على الجمع و الربط بين الحجج التي تخدم نتيجة واحدة .

و يمكن أن تمثل للرابط الحجاجي " حتى " من خلال دراسة بعض النماذج من الحديث النبوي الشريف :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله و آله و سلم : " ما يزال الرجلُ يسألُ النَّاسَ حتى يأتي يوم القيامة و لبس في وجهه مَرْعَةٌ حَمَمٌ " .⁴

1 - أبو بكر الغزوي ، اللغة و الحجج ، العمدة في الطبع ، ن ط 1 ، الدار البيضاء ، 1426 هـ ، 2006 م ، ص 73 . 11

2 - عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 517 .

3 - المرجع نفسه ، ص 517 .

4 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 101 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

إن الله سبحانه و تعالى أخبرنا أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ و تَسْوَدُّ وُجُوهٌ . " فالذي يذل وجهه لغير الله تعالى في الدنيا من غير بأس ولا ضرورة بل للتوسع ، و التكثر يصيبه شيء في وجهه بإذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم منه و قيل كذلك يأتي يوم القيامة ساقط القدر و الجاه .

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالاتي:

- النتيجة - ذهاب اللحم من على الوجه يوم القيامة .
الحجة 2 - يأتي يوم القيامة و ليس في وجهه مزعة لحم .
الرابط - حتى .
الحجة 1 - ما يزال الرجل يسأل الناس .

فكل هذه الحجج سواءً الواردة قبل " حتى " أو بعدها تخدم نتيجة واحدة ضمنية ، حيث أظهر الرابط الحجاجي " حتى " التدرج في الحجج بحيث بدأ بالحجة 1 و هي مازال الرجل يسأل الناس ، ثم تدرج إلى الحجة 2 يأتي يوم القيامة و ليس في وجهه مزعة لحم ، للوصول إلى النتيجة الضمنية أن السائل بغير بأس ولا ضرورة يذهب اللحم من وجهه .

و نجد الرابط حتى في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " ¹.

إن من الإيمان أن يحب المسلم ما يحب لأخيه المسلم ، ولا يؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، و المحبة معناها الخير للناس، فقد تعرف نفسك إذا كنت مؤمن بهذه الصفة فإذا كنت تختار لأخيك ما تختاره لك من الأمور فقد اتصفت بصفة الإيمان ، و إن فرقت بينك و بينه في إرادة الخير فلست على حقيقة الإيمان .

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 24 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

- النتيجة - حب الخير للغير من الإيمان .
الحجة 2 - يجب لأخيه ما يجب لنفسه .
الرابط - حتى .
الحجة 1 - لا يؤمن أحدكم .

فقد بين الرابط الحجاجي " حتى " في هذا الحديث التدرج في الحجج حيث بدأ بالحجة 1 و هي عدم إيمان المسلم ثم تدرج إلى الحجة 2 و هي حب الخير للغير ، للوصول إلى النتيجة الضمنية و هي الإيمان الخالص في إرادة الخير للناس و حب الخير لهم .

و نجد الرابط " حتى " أيضا في الحديث الآتي : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " لا تقوم الساعة حتى يفيض العلم ، و تكثر الزلازل ، و يتقارب الزمان ، و تظهر الفتنة ، و هو القتل ، حتى يكثر فيكم المال فيفيض " ¹.

أي أن القيامة تقوم عندما تظهر تلك العلامات، فعندما قال يقبض العلم يقصد به موت العلماء و كثرة الجهلاء، و تقل بركة الزمان من الشدائد و لا يدري الناس كيف انقضى ليلهم ولا نهارهم و أيامهم، و تكثر الفتن، و تقل الرجال، و الرغبات، و يكثر القتل ، فإن ظهرت هذه العلامات فتقوم الساعة أي القيامة .

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 89 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

النتيجة	- قيام الساعة.
الحجة 3	- . يكثر فيكم المال فيفيض .
الرابط	- حتى.
الحجة 2	- يقبض العلم ، و تكثر الزلازل ، و يتقارب الزمان
الرابط	- حتى.
الحجة 1	- لا تقوم الساعة.

أظهر الرابط " حتى التدرج في الحجج حيث بدأ الحجة 1 بعد قيام الساعة ثم تدرج إلى الحجة 2 و هي (العلامات

التي تؤدي إلى قيام الساعة) للوصول إلى النتيجة الضمنية و هي قيام القيام .

و برز الرابط " حتى " في حديث آخر و هو :

قال ابن عمر: " لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر " ¹.

و هذا يعني أن الإنسان لا يصل إلى درجة الإيمان بالله تعالى حتى يترك ما جال بخاطره ، خشية أن يقع في ذنب ، و

لن يبلغ المسلم نهاية الخوف من ربه تبارك و تعالى حتى يتجنب كل شيء يقع في قلبه ، و لا ينشرح له صدره ، و لا

ينال منه ثوابا ، فيجب تقوية الثقة بالله تعالى ، و قصر التفكير على طاعته و حسن عبادته لنيل درجة المخلصين ، و

المراد بالقوى ، هو وقاية النفس من الشرك ، و الحيك هو أخذ القول في القلب ، و تثبيته فيه .

1- مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 89 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

- النتيجة - وقاية النفس من الشرك بالله .
- الحجة 2 - . يدع ما حاك في الصدر.
- الرابط - حتى .
- الحجة 1 - لا يبلغ العبد حقيقة التقوى .

أظهر الرابط الحجاجي " حتى " التدرج في الحجج حيث بدأ الحجة 1 و هي عدم الوصول إلى الإيمان الخالص ثم تدرج إلى الحجة 2 و هي ترك كل ما يجول في الخاطر و تثبيته في القلب ، للوصول إلى النتيجة و هي وقاية النفس من الشرك.

3 - الرابط الحجاجي " لكن " :

من حروف الاستدراك ، و معنى الاستدراك أن تُنسب حكما لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها ، كأنك لما أخبرت عن الأول بغير خفت أن يتوهم من الثاني مثل : ذلك ، فتداركت بخبره إن سلبا إن إيجابا ، و لذلك لا يكون إلا بعد كلام ملفوظ به أو مقدر و لا تقع لكن إلا بين متناقضين بوجه ما ، و لكن تفيد الاستدراك لتوسطها بين كلامين متغايرين نفيا و إيجابا ، فستدرك بما النفي بالإيجاب ، و الإيجاب بالنفي و التغاير في المعنى بمنزلة في اللغة .¹

و أيضا تعد " لكن " من الروابط الحجاجية التي تظهر القوة الحجاجية لأطروحة على أخرى إذ يقع بين الحجة و ضد النتيجة ، و كما يصطلح للحجاج تقديم معلومات على أساس أنها حجج ، و تميل " لكن " إلى أن تستنتج من "أ" نتيجة ما لا ينبغي القيام بذلك لأن "ب" هي صحيحة مثل "أ" تقترح النتيجة المضادة .²

1 - الحسن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح د/ فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط 1، ص 144 .

2 - أبو بكر الغزالي ، اللغة و الحجاج ، ص 27 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

و " لكن " هو حرف استدراك ، و معنى الاستدراك أن تنسب حُكما لاسمها ، يخالف المحكوم عليه قبلها ، و كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر ، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك ، فتداركت بخبره ، إن سلبا و إن إيجابا ، و لذلك لا يكون إلا بعد كلام ، ملفوظ به أو مقدر { } ، و لا تقع لكن إلا بين متنافيين بوجه ما { } ، قال الزمخشري : " لكن الاستدراك ، توسطها بين كلامين متغايرين ، نفيا و إيجابا ، فستدرك به النفي بالإيجاب ، و الإيجاب بالنفي ، { } و التغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ " .¹

و يمكن أن تمثل الرابط الحجاجي " لكن " في الحديث الآتي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " ليس الغني عن كثرة العَرَضِ، و لكن الغني عنى النفس " .²

أي ليس الغنى الحقيقي بسبب كثرة ما عند الإنسان من الثروات، و العقارات و المركبات، و الشركات، و الأموال، و إنما الغنى عنى النفس، أي قناعة الإنسان بما آتاه الله و لا يتطلع إلى الآخرين.

فتكون البنية الحجاجية كما يلي :

- النتيجة - الغنى هو القناعة بقضاء الله و عطاءه .
- الحجة 2 - . الغنى عنى النفس .
- الرابط - لكن .
- الحجة 1 - ليس الغنى عن كثرة العرض .

1 - عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، ص 509 .

2 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 278 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

بحيث أن الرابط " لكن " يربط بين حجتين متعارضتين و الحجّة الواقعة بعد " لكن " أي الحجّة البعدية أقوى من الحجّة القبليّة الواقعة قبل الرابط " لكن " ، فالرابط " لكن " أظهر القوة الحجاجية لحجة عن حجة أخرى ، بحيث أن تكون الحجّة 2 أقوى من الحجّة 1 و هي التي تتضمن النتيجة و هي القناعة بما أتاه الله و أن الغنى هو غنى النفس .

4 - الرابط الحجاجي الفاء:

يعد " الفاء " من الروابط الحجاجية التي لها أثر فاعل في ترتيب الحجّة و ربط النتائج بالمقدمات ، إذ تقوم بحصر المعنى ، و تحديد الفكرة نحو الربط بين حجّة سابقة و نتيجة لاحقة ، أو بين مجموعة حجج و يسهم الرابط الحجاجي

" الفاء " في بناء النص و انسجامة .¹

و " الفاء " من أكثر الروابط الحجاجية التي وظفها الشاعر أديب كمال الدين في ديوانه " رقصة الحرف الأخيرة " ، و

الفاء من الروابط الحجاجية التي لها الوظيفة نفسها التي يؤديها الرابط الحجاجي " الواو " ، و ذلك لعملها على إيصال الحجج ببعضها البعض .

و يعد " الفاء " من الروابط الحجاجية التي لها أثر فاعل في ترتيب الحجّة و ربط النتائج بالمقدمات ، إذ تقوم بحصر المعنى و تحديد الفكرة نحو الربط بين حجّة سابقة و نتيجة لاحقة ، أو بين مجموعة حجج ، و يسهم الرابط الحجاجي

" الفاء " في بناء النص و انسجامة .²

1 - بوسلاح فايّزة ، السلام الحجاجية في القصص القرآني مقارنة تداولية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب و الفنون ، قسم اللغة

العربية و آدابها ، جامعة وهران ، 2015 ، ص 175 .

2 - حازم طارش حاتم ، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم دراسة حجاجية، أطروحة دكتوراه ، إشراف لطيفة عبد الرسول بن

الضايقي ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، 2014 ، ص 118 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

رضي الله عنه بالذي بعث النبي صلى الله عليه و سلم بالحق ألا يسأل أحدًا بعده شيئًا ، فقال : " يا رسول الله ، و الذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا " . فتوفى الرسول صبي الله عليه و سلم ، و تولى الخلافة أبو بكر رضي الله عنه ، فكان يعطيه العطاء فلا يقبله ، ثم توفي أبو بكر ، فتولى عمر فدعاه ليعطيه فأبى ، فاستشهد الناس عليه عمر ، فقال : اشهدوا أنني أعطيته من بيت مال المسلمين و لكنه لا يقبله ، قال ذلك رضي الله عنه لئلا يكون له حجة على عمر يوم القيامة بين يدي الله و ليتبرأ من عهده أمام الناس، و لكن مع ذلك أصر حكيم رضي الله عنه أن لا يأخذ منه شيئًا حتى توفي .¹

1 - الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

- النتيجة	- التعفف عن سؤال الناس و التنفير عنه.
الحجة 12	- قال إني أشهدكم يا معشر المسلمين .
الرابط	- الفاء .
الحجة 11	- أبي أن يقبل منه.
الرابط	- الفاء .
الحجة 9	- يأبي أن يقبله .
الرابط	- الفاء .
الحجة 8	- كان أبو بكر .
الحجة 7	- قلت يا رسول الله.
الرابط	- الفاء .
الحجة 6	- قال حكيم
الرابط	- الفاء .
الحجة 5	- من أخذه بسخاوة نفس.
الرابط	- الفاء .
الحجة 3	- ثم سألته .
الرابط	- الفاء .
الحجة 2	- أعطاني.
الرابط	- الفاء .
الحجة 1	- سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

إن الرابط الحجاجي " الفاء " في هذا الحديث قد ربط بين حجج عديدة، حيث جاء في القول " أعطاني " استئناف

و جواب لما سبقه " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم "، و الفاء هنا سببية، ربطت بين الطلب و جوابه.

و تمثل كذلك لهذا الرابط بحديث آخر وهو كالآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من توظأ فليستشر ، ومن استجمر ، فليتوتر"¹.

فالني صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث يقصد بالإستئثار، إخراج ما في الأنف من أذى بعد الاستنشاق، لما فيه

من تنقية لمجرى النفس الذي به تلاوة القرآن، بإزالة ما فيه من الثقل، و تصع مجاري الحروف و فيه طرد للشيطان، أما

عند قوله من استجمر أي المسح بالأحجار الصغيرة، فليتوتر أي يأخذ ثلاث قطع من الأحجار الصغيرة، و يستنجي

بها، و هذا الحديث يبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم سنة من سنن الوضوء بأن يستنشق استنشاقاً صحياً يزيل آلام

الرأس و يبعد الأوجاع ، وكذلك يبين طريقة الاستنجاء بالأحجار لنقي و ينظف.

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

النتيجة - تبيان الطريقة الصحيحة للوضوء.

الحجة - يتوتر.

الرابط - الفاء.

الحجة - ومن استجمر.

الحجة - يستنثر .

الرابط - الفاء .

الحجة 1 - من توظأ.

1 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص53.

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

جاء هذا الرابط الحجاجي " الفاء " للربط بين الحجج فالفاء جاءت سببية رابطة بين الطلب و جوابه، بحث جاء في القول " فليستشتر " استئناف و جواب لما سبقه من " توضاً " .

2 - العوامل الحجاجية :

1 - العامل الحجاجي " إنما "

يفيد هذا العامل الحجاجي القصر لأن له معنى (ماإلا) و ما يلاحظ على هذا العامل أن الحجج التي تأتي بعده تكون أقوى من الحجج التي تأتي قبله، غير أن هناك اختلاف بين استعمال العاملين الحجاجيين (ما ... إلا) و (إنما) و هذا ما نبه إليه الجرجاني الذي أكد أنهما " يكونان سواء فليس كلام يصلح فيه " ما ...إلا " يصلح فيه " إنما " ألا ترى أنها لا تصلح في مثل قوله تعالى : " وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ " ، و في قولنا (ما أحد إلا وهو يقول ذلك) إذ قلت (إنما من إله إلا الله) و (إنما أحد إلا وهو يقول) قلت ما لا يكن له معنى".¹

" إنما " أيضا هي أداة استثناء، و هي مركبة من " إذ " و " ما " ، و بعد دخول ما على إذ التوكيدية تغيرت وظيفتها، و أصبح لها معنى جديد، وقد تغيرت دلالتها على التوكيد من كونه توكيدا عاديا ، إلى كونه توكيدا قاصرا أو حاصرا،² و كذلك تأتي " إنما " لتصحيح معتقد أو ظن يذهب إلى نقيض المفهوم ، و استعمال الاستثناء ب " إنما " ، " لا تقوله لمن يجهل ذلك ، و يدفع صحته، و لكن لمن يعلمه و يقر به إلا أنه يريد أن تنبهه ".³

1 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تر محمود محمد شاكل ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، مطبعة المدني ، 2005 ، ص 328 - 329 .

2 - مهدي المخزومي ، في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، دار رائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1406 هـ - 1986 م ، ط 2 ، ص 238 .

3 - عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 330 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

و دلالة إنما على القصر دلالة وضعية، وعلى الرغم من ذلك لم يفت البلاغيين أن يتحدثوا عن وجه دلالتها على القصر فقد ذكروا أنها تفيد القصر لتضمنها معنى (ما ، إلا) .

يقول الجرجاني : " أعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء و نفيه عن غيره".¹

و تمثل لهذا العامل بالحديث الآتي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا نسي أحدكم فأكل و شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله و سقاه".²

و هذا يعني أن من أكل و شرب في رمضان، أو غيره من الصيام ، فليتم صومه فإنه صحيح ، لأن هذا ليس باختياره فما فعله الإنسان ناسيا من غير نية فإنه لا يقدر في صومه ولا يؤثر فيه و إنما هو من الله الذي أطعمه و سقاه.

جاء هذا العامل الحجاجي " إنما ليقوي الحجة بأن من نسي في رمضان وأكل بأن ذلك ليس باختياره بل اله سبحانه و تعالى من أطعمه و أراد له ذلك ، فجاء ليقوي الحجة التي بعده ، بأن صومه صحيح و أن يكمله، وهنا تكمن القيمة الحجاجية لأسلوب القصر بواسطة العامل الحجاجي " إنما " في هذا الحديث.

1 - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تصحيح محمد رشيد رضا دار المنار ، مصر ، 2016 ، ص 258 .

2 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 121.

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

يمكن أن تمثل لهذا الحديث بسلم حجاجي وهو كالآتي:

صومه صحيح.	النتيجة
أطعمه الله و سقاه.	الحجة 3
إنما.	العامل
يتم صومه.	الحجة 2
من أكل و شرب ناسيا في صومه.	الحجة 1

2 - العامل الحجاجي إلا (النفي)

إن هذا الرابط " إلا " اعتبره البلاغيون و تحديدا أهل المعاني شق للإثبات في الخبر، و بينوا كيف أن النفي عامل حجاجي يحقق به الثبات ووظيفة للغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل و تسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة¹، و يبنى هذا العامل بصيغة النفي (و الاستثناء ب إلا) لأمر ينكره المخاطب و يشك فيه بالنفي و الإثبات². و يبرز هذا العامل في الحديث الآتي :

قال النبي صلى الله عليه و سلم: " أفضل الكلام أربع : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله ، الله أكبر " ³. و هذا الحديث يبين لنا أفضل الكلام الذي لا بد للإنسان أن يذكره دائما ألا وهو ذكر الله سبحانه و تعالى بالتسبيح و الحمد و التكبير، و توحيده بالعبادة وحده ، فهذا الكلام يدفعه للفوز بمحبة الله سبحانه و تعالى و من أحبه الله فاز بالدنيا و الآخرة.

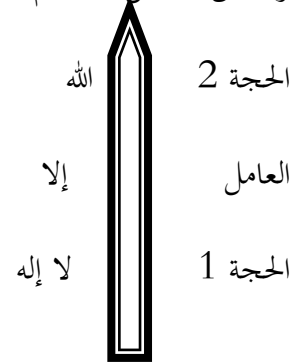
1 - عز الدين الناجع، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين ، 2011 ، ط 1 ، ص 47.

2 - عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 332 .

الفصل الأول: الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف

نجد أن العامل الحجاجي "إلا" برز في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا إله إلا الله"، وقد وظف هذا المعنى لكي يؤثر بين كفتي النفي والإثبات، فهنا وجدنا تركيب بين نفي وإثبات، بحيث يدخل هذا النوع من النفي في النفي الجدالي الذي يعارض به المتكلم رأياً معاكساً لرأيه - لا إله - و قد صاغه المخاطب صياغة إثباتية - لا إله إلا الله - أي أنه نفى جميع أنواع المعبودات من غير الله سبحانه و تعالى، و أثبت إفراد الله عز وجل بعبوديته و وحدانيته على الوجه الذي شرعه، فالعامل الحجاجي هنا عمل على إقرار الوحدانية و العبودية لله وحده.¹

و يمكن أن نمثل له بسلم حجاجي:



1 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة، ص 319. 1

الفصل الثاني

الخطاب الحجاجي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول: الآليات الحجاجية (الأساليب الإنشائية)

المبحث الأول : الآليات الحجاجية

المبحث الأول : الآليات الحجاجية:

يعتمد الخطاب الحجاجي على تقنيات محددة يستخدمها المرسل في اختياره للحجج، و طريقة بنائها بما يتناسب مع السياق الذي يلد في خطابه، و ليست هذه الوسائل هي الحجج بعينها و إنما آليات تنظيم العلاقات بين الحجج و النتائج و تعيين المرسل على تقديم حججه في قالب الذي يلائم السياق و لا تكاد تخلو الكتب التراثية العربية الحديثة منها و الغربية من تداول مصطلح الحجاج أو المحاججة في عدة علوم و خصوصا المسائل ذات الطابع الفكري و الفلسفي التي كثير ما يعتبرها الخلاف في وجهات النظر و التأويل، فميدان الحجاج ميدان واسع فتحت له أبواب البحث و الدراسة ، و سنحاول في هذا الفصل من البحث أن نجد أهم الآليات الحجاجية المتمثلة في الأساليب الإنشائية و الكشف عن وظيفتهم الحجاجية من مدونة البحث.¹

الأساليب الإنشائية:

إن التركيب الإنشائي له دور مهم في العملية الحجاجية فكثيرا ما تتبنى الحجة في تركيب إنشائي و كثيرا ما تعضد التراكيب الإنشائية حججا، و ذلك لما توفره من إثارة و ما تستدعيه من عواطف و أحاسيس فالتركيب الإنشائي يثير المشاعر، فالإثارة ركيزة يقوم عليها الخطاب الحجاجي.²

1 - أسماء يسعد ، لامية مقرر ، مذكرة ماستر، الآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام، 2016 - 2017 ، ص 51 .

2 - عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم، ص 140.

أولاً : أسلوب الاستفهام

يصنف الاستفهام ضمن الأساليب الإنشائية الطلبية و يراد به طلب العلم بشيء غير معلوم من قبل¹. أي الاستفسار و الاستفهام من الوسائل الحجاجية المهمة التي تحفز المتلقي، و يمكن من خلاله معرفة الموقف ضمناً أو علناً لقرائن السياق التي تثير المتلقي، ولاسيما أن الاستفهام يرتبط بعامل القصدية و هذه القصدية تكمن وراءها ردود أفعال منتظرة²، وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى كالنفي و التأكيد و التقرير و التعظيم و غيرها من أغراض الكلام³.

إن العمل الأساسي الذي ينجز بالسؤال هو عمل الحجاج، وهو دلالة قاطعة على أن الاستفهام يختص دون بقية الأعمال بأداء وظيفة ما قد تدرك قيمتها بالتأمل في قيمة العمل الحجاجي في المخاطبات العامة، وقد توصل الباحثون إلى أن قيمة العمل الحجاجي سواءً كان ذلك بالاستفهام الحقيقي أم الاستفهام الغير حقيقي⁴.

مثال :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بينا أيوب يغتسل عريانا فخرّ عليه جراد من ذهب، فجل أيوب يحتثي في صوبه فناده ربه يا أيوب أم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى و عزتك، و لكن لا غنى لي عن بركتك"⁵.

- 1 - مصطفى بن محمد بن سليم الفلايبي ، جامع الدروس العربية ، دار التقوى للطبع و النشر و التوزيع ، مصر ، الطبعة الجديدة، 1438 هـ - 2017 م .
- 2 - مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، كلمة للنشر و التوزيع، بيروت ، ط 1 ، 1436 هـ - 2015 م ، ص 139 .
- 3 - مصطفى بن محمد بن سليم الفلايبي ، جامع الدروس العربية ، ص 564.
- 4 - إبتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة باتنة، 2009 - 2010 .
- 5 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة، ص 60 .

يخاطب الله سبحانه و تعالى أيوب عليه السلام و هو يغتسل عريانا ، ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ و جاء أسلوب الاستفهام هنا للتقرير، و ذلك من خلال التذكير بقدرة الله سبحانه و تعالى، لأن في هذا الحديث آية عظيمة من آيات الله سبحانه و تعالى ، وهو أن أيوب عليه السلام و هو يغتسل خر عليه جراد من ذهب، و المعنى أنه نزل و تساقط عليه الكثير من الجراد و لكنه ليس من لحم بل من ذهب و هذا دليل على قدرة الله تعالى ، وهو كذلك دليل على جواز الاغتسال عريانا إذا كان في مأمن من رؤية غيره له ، و فيه أنه لا غنى للإنسان عن بركة الله عز و جل .

❁ البعد الحجاجي:

يؤدي أسلوب الاستفهام دورا مهما و أساسيا و كبيرا في عملية الإقناع في العملية الحجاجية، نظرا لما يعلمه من جلب للمتلقى أو السامع إلى فعل الاستدلال، بحيث أنه يشركه بحكم قوته و خصائصه التي تخدم مقاصد الخطاب و يلعب دورا أساسيا في الإقناع بالحجة، كما يعد الاستفهام من الآليات التوجيهية بوصفها توجه المرسل إلى ضرورة الإجابة عنه فيستعملها المرسل للسيطرة على مجريات الأحداث، و السيطرة على ذهن المرسل إليه، و تسيير الخطاب اتجاه ما يريده المرسل، فقد أتاح الاستفهام في هذا الحديث مجالا حجاجيا بلاغيا استطاع به أن يوصل قصده التبليغي للمخاطب أو القارئ، ألا وهو قدرة الله العظيمة.

ثانيا: أسلوب الأمر

هو ما يطلب به حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب، و يجب أن يكون طالب الشيء أعلى منزلة، و أرفع مرتبة من المطلوب منه و أن يكون الطلب على وجه الإيجاب و الإلزام.¹ و عرفه كذلك أبو الحسين المعتزلي في كتابه " المعتمد " حيث قال : " حددنا الأمر بأنه قول يقتضي استدعاء الفعل بنفسه لا على جهة التذلل و قد دخل في ذلك قولنا افعل كذا و كذا و قولنا لتفعل".²

1 - مصطفى بن محمد بن سليم الغلابي ، جامع الدروس العربية ، ص 561.

2 - عبد الهادي بن نظام الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص 343 .

و يعرفه العلوي بقوله: " الأمر و هو صيغة تستدعي الفعل أو قول يبنى عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء".¹ و من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن أسلوب الأمر من الأساليب الإنشائية فهو قول يقتضي الفعل من الآخر على جهة الرفعة و العلو .

و قد يخرج الأمر من معناه الأصلي إلى معان أخرى تُستفاد من سياق الكلام كالدعاء و الالتماس و التهديد ، و الإرشاد ، الإباحة ، الإهانة و التعجيز.²

مثال : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم : " تسحروا فإن في السحور بركة".³

نلاحظ من خلال هذا المثال أن النبي صلى الله عليه و سلم يأمرنا بالتَّسْحُرِ، و الذي هو الأكل و الشرب وقت السحور، استعداد للصيام ، و يذكر الحكمة الإلهية فيه ، و هي حلول البركة ، و البركة تشمل منافع الدنيا و الآخرة فمن بركة السحور الإعانة على طاعة الله في النهار، ولا يشعر الصائم بالملل في نهاره من إعادة الصيام، و من بركة السحور أيضا الصلاة و الصدق و ربما قراءة القرآن و هذا الأمر دلالة على الإرشاد.

❖ البعد الحجاجي:

يعد أسلوب الأمر من بين الأساليب الإنشائية التي لها وظيفة أساسية و دور مهم و فعال في المعنى الحجاجي، فيرسخه في نفس المخاطب ، و كان هنا توجيه المعنى المقصود للمتلقي أو القارئ و ذلك بإقناعه و استمالة ذهنه ، كما نجد أسلوب الأمر يدل على تنفيذ المرسل بعض الأفعال في المستقبل تعبر عن رغبة المرسل إليه.

1 - عبد الهادي بن نظام الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص 341 .

2 - أحمد السيد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، توثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، ط

1 ، 1999، ص 71-72 .

3 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني ، ص 115 .

ثالثا : أسلوب النهي

النهي هو طلب الكف عن شيء عن طريق الاستعلاء و الإلزام ، أي إن طالب الكف عن الفعل يكون أعظم و

أعلى من المطلوب منه و له صيغة واحدة، وهي المضارع المقرون بلا الناهية.¹

عرفه كذلك المبرد بأنه " و اعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر " ،

و إذا كان الأمر صيغة أصلية، فإن النهي له صيغة أصلية ، يتلفظ بها المرسل في خطابه ، إذ للنهي حرف واحد و هو

" لا الجازم " في قولك : لا تفعل ، و النهي محذوية حذوا الأمر في أصل استعمال: لا تفعل ، أن يكون على سبيل

الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب و إلا أفاد الطلب الترك فحسب و الأمر و النهي حقهما

الفوز".²

مثال : قال الله تعالى : " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ

فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ " .³

نلاحظ من خلال هذا المثال أن الله سبحانه و تعالى ينهانا عن مجامعة النساء و هن في الحيض، ففيه أذى، حتى

يغتسلن و الله يحب المتطهرين، وهو دلالة على الإرشاد.

❁ البعد الحجاجي:

يعد أسلوب النهي صنف من أصناف الأفعال اللغوية، التي وضعها أوستين و هو إنجاز ضمني لأن الفعل يحمل معنى

الدعوة، و الدعوة تحتاج إلى إقناع و هذا يدل على عمق صلته بالحجاج لأن المتكلم لهذه الآلية اللغوية لتوجه

الملتقي إلى سلوك معين، كما أنه يعد أهم آلية من الآليات الحجاجية من حيث فعاليتها في إثارة الوجدانية.

1 - مصطفى بن محمد بن سليم الغلابي ، جامع الدروس العربية ، ص 562.

2 - عبد الهادي بن نظام الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص 349 .

3 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني ، ص 62 .

رابعاً : أسلوب النداء

لقد عرف النحاة أسلوب النداء على أنه: " الدعاء بياء أو إحدى أخواتها أو هو طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء،

و النداء أسلوب إنشائي في حقيقته و إن كان معناه الإخبار بإعتباره ما ينوب عنه حرق النداء المقدر بمعنى "

أدعو" و يتحقق النداء بأدوات كثيرة هي: يا ، و أي ، و آ ، وآيا، وهيا ، و الهمزة وواو ، و لكل أداة من

هذه الأدوات استعمال يحسن اتخاذها و توظيفها فيه بحسب حالة المنادى قرّباً أو بعداً.¹

مثال : و قد أقبل رجل بني ضحين و قد جنح الليل، فوافق مُعَاذاً يصلي ، فترك ناصحه و أقبل إلى معاذ ، فقرأ

بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل و بلغه أن معاذاً نال منه فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فشكا إليه

معاذ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ : " يا معاذُ ،أفتان أنت أو أفاتنة، ثلاث مرار، فلولا

صليت بسبح باسم ربك الأعلى و الشمس و ضحاها ، و الليل إذا يغشى ، فإنه يصلي وراءك الكبير و

الضعيف و ذو الحاجة " .

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أسلوب النداء " يا معاذ " ، بحيث أنه يخاطب معاذ و يقول له

أفتان أنت، و يرشده بأن يصلي بسبح اسم ربك الأعلى و الشمس و ضحاها ، والليل إذا يغشى ،

فالنبي صلى الله عليه و سلم هنا يخاطب أهل الصف الأول أن يقتدوا به ثم يقتدي به باقي الصفوف أي

ليستدلوا بأفعالكم على أفعالي ، أو ليتعلم كلكم العلم و أحكام الشريعة، و ليتعلم التابعون منكم و تابع

التابعين.

1 - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن، ط1 ، 1985 ، ص 219

❁ البعد الحجاجي:

يلعب أسلوب النداء دورا كبيرا و مهما في عملية الإقناع في العملية الحجاجية لما يعمله من جلب للمتلقي أو السامع،

كما يعد أسلوب النداء من الآليات التوجيهية لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل اتجاه المرسل، إذ يستعمله

المرسل لتنبيه المرسل إليه، و يسيطر على ذهنه ، فقد أتاح النداء في هذا الحديث و بالأحرى في قول النبي

صلى الله عليه و سلم مجالا حجاجيا بلاغيا استطاع به أن يوصل قصده التبليغي للمخاطب أو القارئ.¹

1 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، ص 77 .

الفصل الثالث

بلاغة الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول : علم البيان

المبحث الأول: علم البيان

لقد تنبه الكثير من الدارسين للتراث البلاغي والنقدي إلى أسبقية البلاغة العربية وعلاقتها وارتباطها بالبحث التداولي الحديث، على الرغم من أن التداولية لم تظهر ملامحها بكونها منهجا مستقلا واضح المعالم إلا في النصف الثاني من القرن العشرين لكن مع البحث و التقصي من قبل دارسي البلاغة و النقادين أن لها جذورا معرفية في تراثنا القديم، فالبلاغة لها بعد تداولي.¹

ويضح ذلك في تعريف البلاغة بعنايتها بمقتضى الحال، والسياق الموقف وبذلك تكون البلاغة تداولية في صميمها ويكون مفهوم البلاغة هو حسن الإفهام والوصول إلى قلب السامع وإفادته وهذا هو عين الاتصال والتواصل التي هي من الوظائف الأساسية للبلاغة. وذلك بإيصال المعنى من المتكلم إلى السامع.²

علم البيان:

أولا: تداولية التشبيه

لغة: هو التمثيل، و هو مصدر مشتق من الفعل شبه، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به جاء في أساس البلاغة شبه ماله شِبَه و شَبَّه و تشبيبه، و فيه شبه منه، وقد أشبه أباه و شابهه.³

اصطلاحا: التشبيه في اصطلاح البلاغيين أكثر من تعريف، وهذه التعريفات و إن اختلفت لفظا فإنها مثقفة معنى : فهو بيان أشياء أو أشياء شاركت غيرها في صفة .

1- صلاح فصل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص 97 – 98.

2- سهام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2009، ج 1، ص 155.

3- الخطيب القزويني الوضحاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح د محمد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني،

بيروت، لبنان، ج 1، ص 328.

الحديث الأول:

عن سهل الساعدي قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : " أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا و أشار بالسبابة و الوسطى و فَرَّجَ بينهما شيئاً"¹.

تشبيه بسيط، حيث جاء استخدام الكاف التي هي من أدوات التشبيه. جاءت الكاف للموازنة و المقارنة بين المشبه و المشبه به، و الحديث تصوير بين الرسول صلى الله عليه و سلم و بكافل اليتيم و يعتمد على الإشارة. و هذا النوع كان يستخدمه الرسول عليه الصلاة و السلام لأنه يشد السامعين إلى المتكلم و يمثل بالمعنى الصورة الحسية و الجزء للكافل باليتيم.

تشبيه بسيط لأنه ظهرت فيه كل أنواع التشبيه.

الحديث الثاني:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: " يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس ..."².

تشبيه: ذكر المشبه به هو صلصلة الجرس و حذف المشبه هو جبريل عليه السلام و هناك أداة للتشبيه " مثل " .

1- مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم 572 ، ص 244 .

2 - المرجع نفسه، الحديث رقم 1 ، ص 14 .

الحديث الثالث: 

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع و مسؤول عن رعيته ، و الرجل راع و مسؤول عن أهله و مسؤول عن رعيته و المرأة راعية في بيت زوجها و مسؤولة عن رعيته ، و الخادم راع في مال سيده و مسؤول عن رعيته".¹

تشبيهه بليغ : تناول الرسول صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث المسؤولية الجماعية فأوضح في أنه ليس لأحد من أفراد المجتمع أن يتخلى عن هذه المسؤولية أو يتنصل منها أو يتنكر لها ، فالمجتمعات لا تقوم ولا تستقيم أمورها باتكال أفرادها بعضهم على بعض ، و إنما تقوم بأداء كل منهم واجبه و حرصه على مسؤوليته ، أتى بكلمة مكررة و هي "راع".

ثانيا: تداولية الاستعارة

إن الاستعارة من وسائل الحجاج التي يمارس المتكلم من خلالها نوعاً من الضغط للإقناع و التأثير فالاستعارة عملية ذهنية تقوم على التقريب بين موضوعين و ذلك بالنظر إلى أحدهما من خلال الآخر .
و تعرف الاستعارة الحجاجية بكونها : " تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي".²

1 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث 134 ، ص 84.

2 - عمر أوكان ، اللغة و الخطاب ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2011 ، ص 134 .

الحديث الأول:

عن أبي سعد الخذري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: " إن أخي اسطلق بطنه، فقال: فقال عليه الصلاة و السلام أسقه عسلا، فسقاه فقال إني سقيته فلم يزد إلا استطلاقا ، فقال: صدق الله و كذب بطن أخيك " ¹.

كذب بطن أخيك ، استعارة مكنية : البطن عضو من أعضاء الإنسان لا يمكنه الكذب و لا حتى النطق الإنسان هو الذي يكذب.

كذب بطن حذف المشبه: هو الإنسان و ذكر المشبه به هو البطن و ترك قرينة دالة عليه و هي الكذب.

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اشتكت النار إلى ربها فقالت ربي آكل بعضي بعضا ، فأذن لها تنفيس نفس في الشتاء و نفس في الصيف فأشد ما تجدون في الحر و أشد ما تجدون من الزمهرير " ².

اشتكت النار إلى ربها استعارة ، النار شيء ملموس يشعرنا الحر أو بالحرقة و الشكوى للإنسان الإنسان هو الحيوان الناطق الذي يشتكي . وهنا استعنا فعل اشتكى من إنسان إلى شيء ، وهنا استعارة مكنية شبهنا النار بالإنسان و ترك الحزينة دالته على المشبه هي الشكوى .

1 - مصطفى محمد عمارة ، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة، الحديث رقم 807 ، ص 309 .

2 - المصدر نفسه ، الحديث رقم 402 ، ص 195 .

ثالثاً: تداولية المجاز :

يعرف كثير من العلماء المجاز بأنه: " وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالعرض المطلوب مع الإبانة و الإفصاح.¹

و لذلك يرى بعض البلاغيون أن المجاز علم البيان بأجمعه و أنه أولى بالاستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة و البلاغة، لأن العبارة المجازية تنقل السامع عن خلقه الطبيعي في بعض الأحوال حتى أنه يسمع بها البخيل و يشجع الجبان.²

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له العلاقة مع قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي، و القرينة هي الشيء الذي يصرف الكلمة عن المعنى الحقيقي إلى أمر مجازي و العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي قد يكون المشابهة و قد تكون غيرها، و قد تكون لفظية أو معنوية.³

● الحديث الأول

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " تميظ الأذى عن الطريق صدقة".⁴
مجاز مرسل ، فحينما نقرأ قوله عليه الصلاة و السلام ، تميظ الأذى عن الطريق ... ، و يتجلى المجاز في لفظة الأذى، حيث أطلق السبب و هو الأذى و المسبب و هو الشيء الذي يسبب الأذى، حجر أو شوك أو عظم أو غيره ضار، و العلاقة السببية و القرينة اللفظية هي قول صلى الله عليه و سلم تميظ الأذى عن الطريق.

1 - بكرى الشيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم المعاني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1979 ، 1 /

1:196

2 - ابن كثير الجزري ، المتل السائر في أدب الكتاب و الشاعر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، شركة و مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1939 ، ج 1 ، ص 58 .

3 - عاطف فضل ، مبادئ البلاغة العربية للطلاب الجامعي ، دار الرازي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1426 هـ - 2006 م ، ص 88 .

4- مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم ، ص 309 .

رابعاً :تداولية الكناية

في اللغة: هي أن تتكلم بشيء و تريد غيره و قال الفيروز أبادي في تعريفها : " الكناية مصدر كنى به عن كذا يكنو كناية: تكلم بما يستدل به عليه أو أنا متكلم بشيء و أنت تريد غيره.¹"

الحديث الأول :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".²

كناية عن الإيمان مما تلائم المشبه و هو الإيمان لأن حب أخيك كحب النفس.

هذا الحديث من زمرة الأحاديث التي قل عدد ألفاظها و شبع معانيها و هو من وجيز كلامه بحيث لخص معاني

الإيمان الحقيقي التام في كلمات تعد على الأصابع، و الحرف الجر حتى يفيد الوصول إلى الغاية و الانتهاء إليها و هذا مناط البلاغة و الفصاحة.

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، دار الكتب اللبنانية ، ط 1 ، 2004 ، 1425 هـ ، ص 1335 ، مادة كنى .

2 - مصطفى محمد عمارة، جواهر البخاري و شرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، الحديث رقم 8 ، ص 24 .

الخلاصة

الخاتمة

و في خاتمة هذا البحث و نهاية هذه الدراسة المباركة نصل إلى النتائج التالية:

- التداولية هي اتجاه لغوي لساني جديد له جذور غربية و عربية، و تطور هذا المجال فسمي الدرس اللساني الحديث و المعاصر .

- تعددت التعريفات للتداولية لدى العلماء و الغويين و الفلاسفة، فمنهم من يقول هي علم يهتم بدراسة المعنى أثناء الاستعمال و منهم من يقول هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب و منهم من يقول هي دراسة المعنى كما يوصله المتعلم و يفسره المستمع.

- تركز التداولية على نظرية أفعال الكلام التي تعد من أهم الجوانب اللسانية للتداولية، فالفعل الكلامي هو مفهوم لساني تداولي يعني العمل الذي ينجزه المتكلم بمجرد النطق بلفظ معين، و ظهر أولاً عند أوشين ثم جاء بعده تلميذه سيرل و قام بتطويرها .

- وظفت هذه الأفعال الكلامية في الخطاب النبوي لتنجز عملاً معيناً أراد الرسول صلى الله عليه وسلم لإيصال رسالته .

- تكمن عناصر الخطاب النبوي الرئيسية في المنشئ و هو الرسول صلى الله عليه و سلم و المتلقي هو الذي تلقى الرسالة ، و الرسالة ، و التأثير ، و الاستجابة ، و العناصر الفرعية في المرجع، و السنن و القناة.

- تعددت الأساليب و الآليات الحجاجية في الحديث النبوي بين ما هو بلاغي (الاستعارة ، الكناية) و بين ما هو لغوي و منطقي، و هذه الآليات هي التي تكسب النص درجة عالية من الإقناع في المتلقي.

و في ختام هذه الدراسة نأمل أن تتجه الهمم و النفوس إلى الدراسات التداولية في الخطاب النبوي الشريف و أن تتخذ نتائج هذا البحث حافزا لإعادة قراءة التراث العربي على ضوء الدراسات اللسانية العربية.

الأئمة المرجع والمآب

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر و المراجع العربية :

1. صادق مثنى كاظم ،أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، دار كلمة للنشر، تونس، ط 1، 2015.
2. أ / د عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات ، دار الجنوب للنشر و التوزيع ، تونس ، ط 1 ، 2011 .
3. ابن كثير الجزري ، المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، شركة و مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1939 .
4. الخطيب القزويني ، الوضاح في علوم البلاغة ، شرح و تعليق و تنقيح د محمد عبد المنعم خفاجي ، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان.
5. الغزوي أبو بكر ، اللغة و الحجاج ، العمدة في الطبع ، ط 1 ، 2006 .
6. الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، دار الكتب اللبنانية ، ط 1 ، 2004 ، 1425 هـ.
7. آن رويل و جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التوصل ، ترجمة سيف الدين دغنوس محمد السقياني ، المنظمة العربية ، دار الطبيعة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2013 .
8. بوقرة نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، علم الكتب الحديث ، إربد ، ط 1 ، 2009 .
9. جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2016 .
10. حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن، 2010 .

11. حمداوي جميل ، التداوليات و تحليل الخطاب ، ط 1 ، 2015 .
12. سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني بنيتة و أساليبه ، عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، ط 1 .
13. سهام حسان ، مقالات في اللغة و الأدب، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 2009 .
14. صابر الحباشة ، التداولية من أوشين إلى عوفمان ، دار الحوار للنشر و التوزيع السورية ، اللاذقية ، ط 1 ، 2007 .
15. طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الرباط ، الغرب ، ط 1 ، 1998 .
16. عاطف فضل ، مبادئ البلاغة العربية للطالب الجامعي ، دار الرازي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1426 هـ - 2006 م .
17. عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط 1 ، 2004 ،
18. عز الدين الناجح ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين للنشر و التوزيع ، صفاقص ، تونس ، ط 1 ، 2011 .
19. عمر أوكان ، اللغة و الخطاب ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2011 .
20. كلاوس برينكر ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية و المناهج ، ترجمة العيد حسين البحري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، مصر ، ط 1 ، 2005 .
21. محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2002.
22. مهدي المخزومي ، في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، دار رائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1406 هـ - 1986 م .
23. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1994 .

24. الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية ، و آدابها ، ترجمة محمد بجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط.
25. الحسن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح د/ فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1
26. الطبطباني سيد هاشم ، نظرية الافعال الكلامية بين الفلاسفة اللغة والمعاصرون و البلاغيين العرب ، مطبوعات جامعة الكويت ، د ط ، 1994 .
27. إلياس أنطون إلياس ، قاموس إلياس العصري ، درا الجليل ، بيروت ، 1972 .
28. بكري الشيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم المعاني ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1979 ، 1 / 196 .
29. بلخير عمر ، تحليل الخطاب المسرحي ، ص 60 ، و ينظر محمود نحلة أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.
30. صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النفس ، الشركة المصرية العالمية لوجمان ، القاهرة ، ط 1 ، 1996
31. طه عبد الرحمان ، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 2 .
32. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تر محمود محمد شاكل ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، مطبعة المدني، 2005
33. علي بن محمد الآمدي : الإحكام في أصول الأحكام ، ترجمة سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط 2 ، 1989 .
34. فرانسور أرميكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة سعيد علوش ، مركز الانماء القومي .
35. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة صابر الجياشة ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 1 ، سوريا ، 2007 .
36. مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطبيعة ، بيروت ، 2010

ثالثا : المعاجم

- 1- البخاري محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، ارطبية الرياض ، ط 1 ، 2002 .
- 2- الجرجاني علي محمد السيد ، د ت، أوستن و غوفمان ، معجم التعريفات ، ترجمة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة .
- 3- المغماسي أمال يوسف ، الحجاج في الحديث النبوي ، 2015 .
- 4- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، الجزء 1 ، 1960 ، مادة خطب 3 - مسلم بن حجاج ، صحيح مسلم ، دار طيبة ، الرياض ، ط 1 ، 2006 .

رابعا : الكتب و المراجع باللغة الأجنبية :

- AL - ta rib , journal Perdidikan Bahasa Arabe dans kebahasaen vol , 4 , no 1 , 1
2016
- Petite la rousse , libraire la rousse, paris , édition 1980,2
- Stephen . c. levenson , pragmatics - Cambridge university press , p 25 . 3

خامسا : الرسائل و المجالات

1. العيد جولي ، نظرية الحدث الكلامي من أوشين الى سيرل ، مجلة الاثر ، العدد الخاص ، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر.
2. حازم طارش حاتم ، التراكيب التعليلية في القرآن الكريم دراسة حجاجية، أطروحة دكتوراه ، إشراف لطيفة عبد الرسول بن الضايحي ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية.
3. ومن بينهم اوشين و جيراس ، مجلة المخير، سمية عبد السلام ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد 10 .
4. التداولية ، علاقتها بالعلوم الاخرى و تطبيقاتها بغيرها من المجالات "نور الوحدة".
5. الراجني رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند ديكر و إنسكومبر ، مجلة عالم للفكر ، العدد 1 ، 2005 .
6. بوسلاح فايذة ، السلام الحجاجية في القصص القرآني مقارنة تداولية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب و الفنون ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران ، 2015 .
7. هاجر مدقن ، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان ، مجلة الأثر ، الجزائر ، العدد 5 ، 2005 .

الفهرس

- ب - الحجاج التداولي 14
- ج - الحجاج البلاغي 15
- 3 - الروابط و العوامل الحجاجية..... 15
- 1 - الرابط الحجاجي 17
- 2 - العامل الحجاجي 17
- 4 - مفهوم الخطاب..... 18
- 5 - تعريف الحديث النبوي الشريف 21
- 6 - نبذة عن كتاب جواهر البخاري و شرح القسطلاني 22
- 7 - نبذة عن عن المؤلف " مصطفى محمد عمارة " 22
- الفصل الأول : الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب جواهر البخاري و شرح

القسطلاني

- المبحث الأول : الأفعال الكلامية 24
- المطلب الأول مفهوم الفعل الكلامي 25
- أ - الأفعال الحكمية (الإقرارية) 25
- ب - الأفعال التمدرسية (الانتقادات) 25
- ج - أفعال التكليف (الوعديات) 25
- د - الأفعال العرضية (التجبيرية) 25

- هـ - أفعال السلوكيات (الإخباريات) 27
- المطلب الثاني: نظرية أفعال الكلام عند جون سيرل 29
- أ - التوجيهيات أو الطلبيات أو الأمرات 30
- ب - الإلزاميات أو الوعديات 32
- ج - الإعلانات أو الإيقاعات 37
- د - الإخباريات أو التقريريات 37
- هـ - التعبريات و البوحيات 37
- المبحث الثاني : الروابط و العوامل الحجاجية 35
- 1 - الروابط الحجاجية 36
- المطلب الأول : الرابط الحجاجي " الواو " 37
- المطلب الثاني الرابط الحجاجي " حتى " 45
- المطلب الثالث : الرابط الحجاجي " الفاء " 52
- 2 - العوامل الحجاجية 57
- المطلب الأول : العامل الحجاجي " إنما " 57
- المطلب الثاني : العامل الحجاجي " إلا " 57
- الفصل الثاني : الخطاب الحجاجي في الحديث النبوي الشريف
- المبحث الأول: الآليات الحجاجية 61

المطلب الأول : الأساليب الانشائية 61

أولا : أسلوب الاستفهام..... 62

ثانيا : أسلوةب الأمر 63

ثالثا : أسلوب النهي 65

رابعا: أسلوب النداء 66

الفصل الثالث : بلاغة الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول : علم البيان 69

أولا: تداولية التشبيه 69

ثانيا : تداولية الاستعارة 69

ثالثا: تداولية المجاز 71

رابعا :تداولية الكناية 73

الخاتمة 76

قائمة المصادر و المراجع 79

الفهرس 84

الملخص 88

المخلص

الملخص :

تناولنا هذه الدراسة الموسومة بتداولية الخطاب في الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب جواهر البخاري و شرح القسطلاني، بحثنا عن طريقة اللغة والآليات التي توظفت في بحثنا مثل الأفعال الكلامية و تصنيفها وفق أنواع الكلام حسب ما جاء به مؤسسها هذه النظرية " أوستين و سيرل " و أيضا توظيف الروابط و العوامل و الحجاج و أنواعه و الآليات الحجاجية و الخطاب و كيفية الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم خطايا و البلاغة الموجودة لإيصال الرسالة و التأثير في المتلقي .

Abstract :

This research on titled the pragmatic discourse in the habits of the noble prophet through the book of jawher al - bukhari and the explanation of al quastalani , examines how language is used, and the mechanisms it has used in act of language way such as word verbs and categorized according discourse according to the founders of glom langshaw Austin and john Searle act of language cheery , and also the employment of links , factors , argument and its types , argumentative mechanisms and discourse and how the more from the explicit meaning and the rhetoric that exists to deliver the message and influence the reappoint .